منهج الصحابة الأخيار في الحفاظ على سنة النبي المختار

محمود عبد الله عبد الرحمن عبد الحليم
مدرس الحديث وعلومه
بكلية أصول الدين

المقـــدمـــة

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة حمداً يكافئ نعمه ومزيد فضله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى أله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين

أما بعد،،،،،،

فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما المنبعان الأساسيان للشريعة الإسلامية فهما مصدران متعاضدان متلازمان، وقد اقتضت حكمة الله عز وجل حفظ كتابه العزيز من أن تناله يد التغيير والتبديل والتحريف قال تعا لى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر٩ ، كما اقتضت حكمة الله عز وجل حفظ سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لما لها من أهمية عظيمة ومنزلة سامية فهي البيان لما في القرآن الكريم حيث أتى القرآن الكريم بالقواعد العامة والأحكام المجملة فأسند الله عز وجل بيانه وتوضيحه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) النحل ٤٤

ولقد علم الصحابة رضي الله عنهم مكانة السنة ،وأهميتها ،فهي النجاة لمن تمسك بها ، والعصمة لمن التجأ إليها ،والهدى لمن استهدى بها ،فحفظوها ،وحافظوا عليها ،وحرصوا على سماعها من النبي صلى الله عليه وسلم، وقاموا بواجبهم نحوها تعلمًا،وتعليمًا،وعملًا،وتطبيقًا ،ونشرًا ،وتبليغًا لمن بعدهم ،وانتهجوا منهجًا قويمًا للحفاظ عليها ،وصيانتها من تحريف الغالين ،وانتحال المبطلين ،وتأويل الجاهلين. فأحببت أن أبيّن في هذا البحث منهج الصحابة رضي الله عنهم في الحفاظ على السنة النبوية المطهرة وما بذلوه في سبيل خدمتها والدفاع عنها فاستعنت بربي عز وجل متبرئا من الحول والقوة وجعلت موضوع بحثي :(منهج الصحابة الأخيار

رضي الله عنهم في الحفاظ على سنة النبي المختار صلى الله عليه وسلم) وقد قسمته إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وفهارس ،أما الفصل الأول :ضمنته تعريف السنة النبوية لغة واصطلاحا ،و بيان مكانتها في التشريع الإسلامي ،وفي الفصل الثاني : بينت دواعي حرص الصحابة على السنة النبوية،وحفاظهم عليها ،ومظاهر ذلك ،وفي الفصل الثالث :بينت منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي السنة النبوية وسماعها وكذلك منهجهم في تبليغها وروايتها لمن بعدهم ،ثم بينت أسباب تفاوت بعضهم رضي الله عنهم في رواية السنة النبوية قلة،وكثرة،وقد عزوت الآيات ،وخرجت الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية ،وترجمت لرواة الأسانيد ،وحكمت على كل إسناد بما يناسب حاله إذا كان في غير الصحيحين،وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ،ثم وضعت فهرسا للمراجع،وفهرسا الموضوعات . وبعد؛؛؛ فما ذكرته مع قلة بضاعتي وكثرة ذنوبي هو جهد متواضع، ولا أدعي أنني جئت بشيء كان خافيا على العلماء ،و إنما حاولت جمع شتات ما تفرق في بطون كتب السنة النبوية وغيرها ،ونظمتها في مكان واحد قاصدا الاستيعاب والشمول لكل جوانب الموضوع ليسهل الاستفادة منه،فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله عزوجل وما كان فيه من خطإ أو سهو أو نسيان فمن نفسي وحسبي أنني بشر أجتهد في الوصول إلى الصواب

(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) هود ٨٨ والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يتقبله مني قبولاً حسنًا وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات والديّ وزوجتي وأولادي

وأن يجعلني جنديًا من جنود كتابه وجنديًا من جنود سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اللهم آمين ،،، والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه

محمود عبد الله عبد الرحمن عبد الحليم

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين

خويدم سنة سيد المرسلين ﷺ

الفصل الأول

تعريف السنة النبوية المطهرة

السنة لغة :

هي الطريقة حسنة كانت أم سيئة ، ومنه قوله ﷺ "مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ "[(١)]

فقد أطلق النبى ﷺ السنة فى هذا الحديث على الطريقة المحمودة والحسنة كما أطلقها على الطريقة المذمومة السيئة .

وأصلها مأخوذ من سنن الماء إذا واليت صبه فشبهت العرب الطريقة المتبعة بالشئ المصبوب لتوالى أجزائه على نهج واحد ومنه قوله تعالى ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾[(٢)] ، وفى الحديث أيضاً "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ "[(٣)] .

وفى لسان العرب: السنة: السيرة حسنة كانت أو قبيحة قال خالد بن عتبة الهذلى:

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها *** فأول راض سنه من يسيرها[(٤)]

وسننتها سنناً واستننتها سرتها وسننت لكم سنة فاتبعوها، وقد تكرر فى الحديث ذكر السنة وما تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة وكل من ابتدأ أمراً عمل به قوم بعده قيل: هو الذى سنه .

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب العلم باب من سن سنة حسنة أو سيئة ٧٩٨/٧ .

(٢) سورة الإسراء، ٧٧ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الاعتصام باب قول النبى ﷺ لتتبعن سنن من قبلكم ٣١٢/١٣، مسلم فى كتاب العلم باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ٧٨٨/٧ .

(٤) لسان العرب مادة سنة وينظر القاموس المحيط نفس الموضع .

وإذا أطلق لفظ السنة فى الشرع فإنما يراد ما أمر به النبى ﷺ، ونهى عنه، وندب إليه قولاً وفعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز[(١)]

تعريف السنة اصطلاحاً :

يختلف معنى السنة عند أهل الشرع حسب اختلاف فنونهم وأغراضهم فهى عند الأصوليين غيرها عند المحدثين والفقهاء ولذلك نرى مدلول معناها من خلال أبحاثهم .

فعلماء الحديث بحثوا عن رسول الله ﷺ الإمام الهادى والقائد الناصح والرائد الذى يقتدى به الذى أخبر الله عز وجل عنه أنه أسوة لنا وقدوة قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾[(٢)] فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة، وأخلاق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال سواء أثبت المنقول حكماً شرعياً أم لا .

وعلماء الأصول إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ من حيث إنه مشرع يبين للناس دستور الحياة ويضع القواعد للمجتهدين من بعده، ولذلك اعتنى الأصوليون بأقواله وأفعاله وتقريراته التى تثبت الأحكام وتقررها .

وعلماء الفقه إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الذى لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعى، وهم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوباً أو حرمة أو إباحة أو غير ذلك[(٣)] . وبناء على ما سبق فإن تعريف السنة فى اصطلاح الفقهاء هى كل ما ثبت عن النبى ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب فهى الطريقة المتبعة

---

(١) السنة قبل التدوين ص١٧

(٢) سورة الأحزاب، ٢١ .

(٣) الحديث والمحدثون للشيخ محمد أبوزهو ص١٠ ط المكتبة التوفيقية ، وينظر: السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى للدكتور مصطفى السباعي ص٥٨ ط. دار السلام ،

في الدين من غير افتراض ولا وجوب وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، أو هي ما يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه، مثل تقديم اليمنى على اليسرى وتثليث الوضوء ونحو ذلك وتطلق السنة عند الفقهاء أيضاً على ما يقابل البدعة[1]، ومن ذلك قولهم "فلان على سنة" إذا عمل على وفق ما عمل النبىﷺ وأصحابه سواء أكان ذلك مما نص عليه فى الكتاب أم لا ويقال: فلان على بدعة" إذا عمل على خلاف ذلك- وقولهم طلاق السنة كذا وطلاق البدعة كذا[2].

وتعريفها فى اصطلاح علماء أصول الفقه هى كل ماصدر عن النبىﷺ من غير القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي. فكل ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام من الأقوال والأفعال والتقريرات التى تُعد من خصائصه وكذلك صفاتهﷺ ليست داخلة فى تعريف الأصوليين لأنها لا تفيد حكماً شرعياً يتعبد الناس به[3].

---

(١) البدعة فى اللغة: الأمر المستحدث وأصل مادة: "بدع" الاختراع على غير مثال سابق كما قال الإمام الشاطبي- ومنه قوله تعالى: ﴿بديع السماوات والأرض﴾ (البقرة ١١٧) أى مخترعهما من غير مثال سابق متقدم- وقوله ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل﴾ (الأحقاف ٩) أى ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله عز وجل إلى العباد بل تقدمه كثير من الرسل. ويقال: "ابتدع فلان بدعة" يعنى ابتدأ طريقه لم يسبقه إليها سابق. يراجع لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط مادة "بدع"، الاعتصام للإمام الشاطبى ٣٦/١ وفى الشرع تطلق على كل ما أحدثه الناس من قول أو فعل فى الدين وشعائره مما لم يؤثر عن الرسولﷺ وأصحابه بدلالة قولهﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ" متفق عليه وقولهﷺ "مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ" رواه مسلم.

ينظر أصول الحديث علومه ومصطلحه للدكتور محمد عجاج الخطيب ص١٦ ط دار الفكر.

(٢) السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ص١٩ ط دار الفكر.

(٣) ينظر: الحديث والمحدثون ص١٠ والسنة قبل التدوين ص١٨

وقيل هى ما صدر عن الرسولﷺ من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلو ولا هو معجز، ولا داخل فى الإعجاز. وبعض الأصوليين يطلق لفظ السنة على عمل عليه أصحاب رسول اللهﷺ سواء أكان ذلك من القرآن الكريم أم عن النبىﷺ أم لا لكونه إتباعاً لسنة ثبتت عندهم أو اجتهاداً مجمعاً عليه منهم كما فعلوا فى جمع المصحف، وتدوين الدواوين وغير ذلك مما اقتضاه النظر المصلحى الذى أقره الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ،ويدل على هذا الإطلاق قولهﷺ:" أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"[1]. وإلى هذا ذهب بعض المحدثين.

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب السنة باب فى لزوم السنة ٦١٠/٢ رقم ٤٦٠٧، والترمذى فى سننه كتاب العلم باب ما جاء فى الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٣٠٨/٤ رقم ٢٦٨٥ وقال هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجة في سننه في المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١٥/١ رقم ٤٢ وأحمد في المسند ١٢٦/٤ رقم ١٧١٨٤ وسنده عند أحمد من طريقه ثنا الضحاك بن مخلد عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عرباض بن سارية به .ترجمة الإسناد ١ – الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري، روي عن أيمن بن نابل وابن عون والأوزاعي وثور بن يزيد وغيرهم ، روى عنه جرير بن حازم وهو من شيوخه وأحمد وإسحاق وابن المديني وغيرهم . قال ابن حجر ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة أو بعدها . التاريخ الكبير ٣٣٦/٤ . التهذيب ٣٩٥/٤ ، التقريب ٢٥٩/١ . ٢ – ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ويقال الرحبي أبو خالد الحمصي روى عن مكحول وعكرمة وخالد بن معدان والزهري وغيرهم ، روى عنه ابن عيينه والثوري وأبو عاصم النبيل وابن المبارك وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة مات سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين أو خمس وخمسين، الطبقات

وتعريف السنة عند علماء الوعظ والإرشاد هى ما قابل البدعة وهى الطريقة المسلوكة فى الدين بأن سلكها رسول اللهﷺ أو السلف الصالح من بعده وعليه فإنها تشتمل على الواجب والمندوب والمباح من الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات[1].

وتعريف السنة فى اصطلاح المحدثين :هى ما أضيف إلى النبىﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية حتى الحركات والسكنات فى اليقظة والمنام

الكبرى ٤٦٧/٧ ، التاريخ الكبير ١٨١/٢ ، التهذيب ٣٠/٢ ، التقريب ٨٣/١ . ٣ – خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الشامي الحمصي روى عن ثوبان وابن عمر وابن عمرو وعبد الرحمن بن عمرو السلمي وغيرهم . روى عنه ثور بن يزيد وثابت بن ثوبان وصفوان بن عمرو وغيرهم قال ابن حجر ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث و مائة وقيل بعد ذلك. الطبقات الكبرى ٤٥٥/٧ ، التهذيب ١٠٢/٣ ، التقريب ١٥٣/١ . ٤ – عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي . روى عن العرباض بن سارية وعتبة بن عبد السلمي روى عنه ابنه جابر وخالد بن معدان وضمرة بن حبيب وغيرهم .ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن حجر مقبول من الثالثة مات سنة عشر ومائة . قال ابن سعد له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي قال ابن حجر وأخرجه ابن حبان في الصحيح والحاكم في المستدرك ، وزعم القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله . قال الذهبي صدوق . الكاشف ٦٣٨/١ ، الثقات ١١١/٥ ، التاريخ الكبير ٣٢٥/٥ ، التهذيب ٢١٥/٦ ، التقريب ٣٤٥/١ . ٥ – العرباض ــ بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة ــ بن سارية السلمي الفزاري أبو نجيح سكن الشام من البكائين ، وهو من أهل الصفة مات سنة خمس وسبعين،الإصابة ٤٨٢/٤،الطبقات الكبرى ٤١٢/٧،مشاهيرعلماء الأمصار٥١ الحكم على الحديث :إسناده حسن فيه عبدالرحمن بن عمروالسلمي، قال الذهبي صدوق وذكره ابن حبان في الثقات،وبقية رواته ثقات .

(١) الحديث والمحدثون ص١١ ،الإبداع فى مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ ص٣٦ ط دار الاعتصام

وكذلك سيرتهﷺ قبل البعثة أو بعدها وكذلك ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من قول أو فعل[1]، والسنة بهذا المعنى مرادفة للحديث النبوى عند بعضهم[2]

---

(١) وهو رأى جمهور المحدثين، وعليه فإنه يشمل الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع وهناك آراء أخرى منها: ما يشمل الحديث المرفوع فقط دون الموقوف والمقطوع فكل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من قول أو فعل فليس داخلاً فى السنة، ومنها أن السنة هى ما أضيف إلى النبىﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أوخلقية فقط وعليه فلا يدخل فى هذا التعريف: الحركات والسكنات واليقظة والمنام ولا السيرة، ولا المغازى، ولا أقوال الصحابة والتابعين توجيه النظر إلى أصول الأثر ٤٠/١، قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث جمال الدين القاسمي ص٦١، ٦٢ ط دار النفائس.

(٢)قلت: والجمهور على أن السنة مرادفة للحديث والخبر والأثر،وقيل: الخبر ما جاء عن غير النبىﷺ

والحديث ما جاء عن النبىﷺ فيكون بين الحديث والخبر عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر وليس العكس والأثر: اصطلح فقهاء خراسان ومن تبعهم على أن الأثر الموقوف والمقطوع، ينظر قواعد فى علوم الحديث للتهانوى ص٢٤، ٢٥.

وفريق من المحدثين: يرى أن الحديث ما ينقل عن النبىﷺ والسنة ما كان عليه العمل المأثور فى الصدر الأول، ومما يدل على ذلك قول: عبدالرحمن بن مهدى: لم أر أحداً أعلم بالسنة ولا بالحديث الذى يدخل فى السنة من حمادبن زيد، وقوله أيضاً: عندما سئل عن سفيان الثورى والأوزاعى ومالك قال: سفيان الثورى إمام فى الحديث وليس بإمام فى السنة والأوزاعى إمام فى السنة وليس بإمام فى الحديث ومالك إمام فيهما، ينظر مقدمة الجرح والتعديل ص١٧٧، ومما يدل على أن السنة هى العمل المتبع فى الصدر الأول قول على بن أبى طالب–رضي الله عنه– لعبدالله بن جعفر عندما جلد شارب الخمر أربعين جلدة "كف" جلد رسول اللهﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وكملها عمر ثمانين كلها سنة وقول الإمام مالك: والسنة عندنا إن كل من شرب شراباً مسكراً سكر أم لم يسكر فقد وجب عليه الحد، ينظر:أصول الحديث علومه ومصطلحه ص١٨، ١٩ السنة قبل التدوين ص٢٠وحديث علي رضي الله عنه: أخرجه مسلم في صحيحه

مكانة السنة النبوية المطهرة ومنزلتها من التشريع الإسلامى

السنة أصل من أصول الدين ومصدر من مصادره الأساسية فإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامى لأنه كلام الله عزوجل المعجز المنزل على الرسولﷺ بواسطة جبريل الأمين المتواتر لفظه المتعبد بتلاوته المكتوب، فإن السنة النبوية المطهرة هى المصدر الثانى للتشريع المبينة والموضحة لما فى القرآن الكريم حيث إن القرآن الكريم جاء بالأصول العامة والأحكام المطلقة والقواعد الكلية دون التعرض لبيان هذه الأصول وتفصيل تلك الأحكام والقواعد فأسند الله عز وجل بيان القرآن الكريم وتوضيح مراميه للنبىﷺ قال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ....﴾ النحل٤٤، وقال تعالى ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ النحل٦٤، وكما أن القرآن الكريم وحى من الله عز وجل فإن السنة النبوية المطهرة وحى من الله عز وجل أيضاً فهمامن مشكاة واحدة،وقد نطق القرآن بذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾ النجم٣-٤، فالقرآن الكريم وحى الله المتلو المتعبد بتلاوته والسنة وحى الله تعالى غير المتلو ، قال ابن حزم :الوحى ينقسم من الله عز وجل إلى رسولهﷺ على قسمين أحدهما متلو مؤلف تأليفاً معجز النظام وهو القرآن. الثانى: وحى مروى منقول غير مؤلف ولا معجز النظام، ولا متلو ولكنه مقروء، وهو الخبر الوارد عن رسول اللهﷺ وهو المبين عن الله عز وجل مراده قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾

كتاب الحدود باب حد الخمر١٣٣١/٣ رقم١٧٠٧ ،وأبوداود في سننه كتاب الحدود باب في الحد في الخمر ٥٦٨/٢ رقم٤٤٨٠ وأحمد في المسند ٨٢/١، ١٤٠، ١٤٤ رقم ٦٢٤، ١١٨٤، ١٢٢٩ضمن حديث طويل.

النحل٤٤، ووجدناه قد أوجب طاعة هذا القسم الثانى كما أوجب طاعة القسم الأول ولا فرق بينهما[1] ،ولهذا جاءت الآيات والأحاديث النبوية صريحة وواضحة فى الأمر بالتمسك بها ووجوب العمل بها فمن اتبعها سعد وكان من المهتدين ومن أعرض عنها شقى وكان من الضالين الخاسرين.

وقد جاءت نصوص القرآن الكريم تحذر من مخالفتها وإهمالها وعدم الاعتداد بها قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور ٦٣، وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا﴾ الأحزاب ٣٦ وقال عز وجل: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ النساء٨٠،وجعل الله عز وجل شرط الإيمان الصحيح الاحتكام إلى الله ورسوله قال تعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ النساء٥٩

وقال تعالى ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء٦٥، وبيّن الله عز وجل بأن النبىﷺ لا يأمر إلا بالمعروف ولا ينهى إلا عن المنكر وأنه يحل ما هو طيب ويحرم كل ما هو خبيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف١٥٧ ،فالسنة تطبيق عملى لما جاء فى القرآن الكريم

---

(١) الإحكام لابن حزم ٩٣/١ ط دار الحديث.

وهذا التطبيق له صور مختلفة، فحيناً يكون عملاً صادراً عن الرسول ﷺ وحيناً آخر يكون قولاً يقوله في مناسبة وحيناً ثالثاً يكون تصرفاً أو قولاً من أصحابه فيرى العلم أو يسمع القول ثم يقرأ هذا وذاك فلا يعترض عليه ولا ينكره بل يسكت عنه أو يستحسنه فيكون هذا منه تقريراً[1].

فالسنة النبوية المطهرة مصدر للتشريع الإسلامي وأساس من أسس الإصلاح في الأمة وأصل من أصول القضاء والأحكام ولهذا فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أشد التزاماً بها وإتباعاً لها وتطبيقاً لكل ما فيها ومن ذلك ما جاء في كتاب القضاء الذي كتبه عمر ﷺ وأرسله إلى شريح القاضي: عَنْ شُرَيْحٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَتَبَ إِلَيْهِ إِنْ جَاءَكَ شَيْءٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَاقْضِ بِهِ وَلَا تَلْفِتْكَ عَنْهُ الرِّجَالُ فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَانْظُرْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْضِ بِهَا فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْظُرْ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَخُذْ بِهِ فَإِنْ جَاءَكَ مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ فَاخْتَرْ أَيَّ الْأَمْرَيْنِ شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَجْتَهِدَ رَأْيَكَ ثُمَّ تَقَدَّمْ فَتَقَدَّمْ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأَخَّرَ فَتَأَخَّرْ وَلَا أَرَى التَّأَخُّرَ إِلَّا خَيْرًا لَكَ"[2].

---

(١) السنة قبل التدوين ص٢٣.

(٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب آداب القضاة باب الحكم باتفاق أهل العلم ٢٣١/٨ رقم ٥٣٩٩ وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٤٣/٤ رقم ٢٢٩٩٠ والدارمي في سننه المقدمة باب الفتيا وما فيه من الشدة ٧١/١ رقم ١٦٧ والبيهقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي باب موضع المشاورة ١١٠/١٠، ١١١ بمعناه، وسنده عند ابن أبي شيبة: ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن الشعبي عن شريح به ترجمة الإسناد ١ – علي بن مسهر أبو الحسن الكوفي قاضي الموصل ، روى عن إسماعيل بن مسلم علي وحمزة الزيات والأعمش وأبي إسحاق الشيباني

وغيرهم ،، روى عنه أبو بكر ابن أبي شيبة وسويد بن سعيد وإسماعيل بن أبان الوراق .. قال ابن حجر ثقة له غرائب بعد أن ضمر من الثامنة ،، مات سنة تسع وثمانين .. التاريخ الكبير ٦١/٢٢٩٩٧ ،، الثقات ٧٧/٣٢١١٤٤ ،، الجرح والتعديل ٦١/٢٢٠٠٤٤ ،، تذكرة الحفاظ ١١/٢٢٩٩٠٠ ،، التهذيب ٧٧/٣٢٢٣٥٥ ،، التقريب ١١/٤٤١١٩٩ ..

٢٢ – أبو إسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان واسمه فيروز ويقال خاقان ،، ويقال عمرو مولاهم الكوفي ،، روى عن عبد الله بن أبي أوفى وجيش ،، وعامر الشعبي وغيرهم ،، روى عنه ابنه إسحاق وأبو إسحاق السبيعي والثوري وشعبة وعلي بن مسعود ،، قال :: ابن حجر ثقة من الخامسة مات في حدود الأربعين ،، التاريخ الكبير ٤٤/١١٣٦ ،، التهذيب ٤٤/١١٧٧٣٣ ،، التقريب ١١/٢٢٢٥٥ ..

٢٣ – عامر بن شراحيل وقيل ابن عبد الله بن شراحيل الشعبي أبو عمرو الكوفي ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور . روى عن قرظة بن كعب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم ،، روى عنه سليمان الأعمش وسماك بن حرب ومجاهد بن سعيد وغيرهم .. قال الشعبي أدركت خمسمائة من الصحابة فقال مكحول ما رأيت أفقه منه ،، قال ابن عيينه كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والثوري في زمانه .. وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وابن حبان ،، مات سنة ١١١٠٠ على الأرجح قال ابن حجر في التقريب ثقة مشهور، فقيه فاضل من الثالثة ،، قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين . التهذيب ٨١/٢٢٨٨٧٧ ، الطبقات الكبرى ٦١/٢٢٤٤٦٦ ،، التهذيب ٥٥/٥٥٧٧ ،، الثقات العجلي ٢٢/١١٢٢ ، الثقات ٥٥/١٧٧٥٥ ،، التاريخ الكبير ٦٦/٤٤٥٥٠٠ ، الجرح والتعديل ٦٦/٢٣٢٢٢ .

٤٤ – شريح بن الحارث بن الجهم بن معاوية بن عامر القاضي مختلف في صحبته ،، ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يره ولم يسمع عنه ،، وولي القضاء لعمر وعثمان وعلي ضمن بعدهم وعزله الحجاج وكان له يوم عزله مائة وعشرون سنة وعاش بعدها سنة ،، مات سنة ثمان وسبعين ،، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن زيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وعمر بن الخطاب وغيرهم ،، روى عنه أنس بن سيرين

الفصل الثاني

حفاظ الصحابة رضي الله عنهم على السنة النبوية وعنايتهم بها

دواعيه . مظاهره

لقد اهتم الصحابة رضى الله عنهم بالسنة النبوية اهتماماً بالغاً واعتنوا بها عناية فائقة لما علموه من مكانتها ومترلتها فى الدين فحفظوها،وفهموها وعرفوا مغازيها ومراميها بسليقتهم وفطرهم العربية وبما كانوا يسمعونه من أقوال النبىﷺ وما كانوا يشاهدونه من أفعاله وأحواله وما كانوا يعلمونه من الظروف والملابسات التى قيلت فيها هذه الأحاديث، وما كان يشكل عليهم منها ولا يدركون المراد منه يسألون عنه الرسولﷺ[1] فهوﷺ كان يعيش بينهم

وكان يخالطهم فى المسجد والسوق والبيت والسفر والحضر وكانت أقواله وأفعاله محل عناية وتقدير منهم رضى الله عنهم فهم يعلمون أنهﷺ محور حياتهم الدينية والدنيوية وسبب هدايتهم

وكانوا يحبونهﷺ أكثر من حبهم لأنفسهم وكانوا يجدون فى ملازمته ومجالسته والاستماع إليه لذة وروحا فجمعوا بذلك بين خيرى الدين والدنيا فماشغلهم دينهم عن دنياهم ولا شغلتهم دنياهم عن دينهم .

وعامر الشعبي وعطاء بن السائب وغيرهم ،قال ابن حجر مخضرم ثقة ، وقيل له صحبة مات قبل الثمانين أبو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر يقال حكم سبعين سنة ، الإصابة ٣٣٥/٣، التهذيب ٢٨٧/٤ ، التقريب ٢٤٢/١ . الحكم على الحديث : إسناده صحيح رجاله ثقات .

(١) ينظر دفاع عن السنة ص١٨بتصرف .

المبحث الأول

دواعي حفاظ الصحابة رضى الله عنهم على السنة النبوية

كان لاهتمام الصحابة رضى الله عنهم بالسنة النبوية المطهرة وحرصهم على سماعها والحفاظ عليها والعمل بها دواعى وأسباب منها ما يلى:

١) أنهم يعلمون أنهم مأمورون بالاقتداء به واتباع سنته قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ الحشر٧ .

٢) أنهﷺ كان يحثهم على تعلم السنة النبوية المطهرة ويرغبهم فى نشرها وتبليغها ، ودعائهﷺ لمن قام بذلك بالفوز فى الدنيا والآخرة قالﷺ "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ "[1] .

---

(١) أخرجه أبوداود في سننه كتاب العلم باب فضل نشر العلم ٣٤٦/٢ رقم ٣٦٦٠ الترمذى فى سننه كتاب العلم باب ما جاء فى الحث على تبليغ السماع ٣٤/٥رقم٢٦٥٧ من حديث زيد بن ثابت وحسنه وابن ماجة في سننه المقدمة باب من بلغ علما ٨٤/١ رقم٢٣٠ وأحمد في المسند ١٨٣/٥ رقم ٢١٦٣٠ وسنده عند أحمد ثنايحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان عن أبيه عن زيد بن ثابت به ترجمة الإسناد١ – يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري ، روى عن شعبة بن الحجاج وابن عيينة والأعمش وحميد الطويل وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون ، تذكرة الحفاظ ٩٨/١ التاريخ الكبير ٧٦/٨التهذيب ١٩٠/١١ ، الجرح والتعديل ١٥٠/٩ التقريب ١٥٩/٢

٢ – شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدى مولاهم أبو سبطام الواسطى ثم البصرى روى عن إسماعيل بن علية وأبان بن تغلب وعبد الله بن أبي السفر وغيرهم روى عنه أيوب والأعمشى

شعبة وجهضم بن عبد الله وابن علية وغيرهم ، قال : ابن حجر ثقة من السادسة ويقال اسمه عمرو . الجرح والتعديل ١١٢/٦ ، التاريخ الكبير ١٦٠/٦ ، التهذيب ٦٣/٦ ، التقريب ٤٢٩/١ . ٤ – عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي . روى عن أبيه ، روى عنه عمر بن سليمان وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وموسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة مقل عابد من السادسة ، الجرح والتعديل ٢١٠/٥ ، التاريخ الكبير ٢٥٤/٥ ، التهذيب ٤٤/٥ ، التقريب ٣٢٩/١ . ٥ = أبان بن عثمان بن عفان القرشي الأموي أبو سعيد ، روى عن أبيه وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد وغيرهم ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والزهري وأبو الزناد وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة ، التاريخ الكبير ٤٥٠/١ ، التهذيب ١٢١/١ ، التقريب ٢٢/١ . ٦ – زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن عمرو بن عوف الأنصاري الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر ويقال إنه شهد أحداً ويقال أول مشاهده الخندق هو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر مات رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين ، وقيل بعدها ، الإصابة ٥٩٢/٢ .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح رجاله ثقات.

* وفي رواية (فرب مبلغ أوعى من سامع) أخرجه الترمذي في نفس الموضع٣٤/٥ رقم٢٦٥٧ ،٢٦٥٨من حديث ابن مسعود وقال حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة باب من بلغ علما ٨٥/١ رقم٢٣٢ ، والحميدى فى مسنده ١ / ٤٧ رقم ٨٨ و أحمد في المسند ٤٣٦/١ رقم ٤١٥٧ ،وابن حبان فى صحيحه ١ / ٢٦٨ ، ٢٧١ رقم ٦٦ ، ٦٩ ، والبيهقى فى شعب الإيمان ٢ / ٢٧٤ رقم ١٧٣٨ .وسنده عند الحميدي ثناسفيان ثنا عبد الملك بن عمير غيرمرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه به ١ – سفيان بن عيينة بن أبي عمران واسمه ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي روى عن أبان بن تغلب وإسرائيل بن موسى وعبد الملك بن عمير وغيرهم . روى عنه الحميدي وأحمد بن صالح المصري والأعمش وغيرهم . قال ابن حجر ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن من الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة . التهذيب ١٠٤/٤ ، التقريب ٢١٧/١ .

٣)حبهم لرسول الله ﷺ أكثر من حبهم حتى لأنفسهم وتقديمه ﷺ فى الحب على كل ما يملكون وبذلهم فى سبيل ذلك كل غال ونفيس ويجدون فى سماع أقواله وسلوك طريقه حياة ونورا وهدى فلذلك اهتموا بالسنة اهتماماً بالغاً.

٤)أن طاعة النبى ﷺ واجبة وأنها من طاعة الله عز وجل واتباعه حباً لله عز وجل قال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾النساء٨٠ وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ آل عمران ٣١ .

٥)التحذير من مخالفته ﷺ ونفي الإيمان لمن لم يترل على حكمه ويرضى بقضائه قال تعالى ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾النور٦٣ وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

---

٢ – عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي أبو عمرو الكوفي رأى علياً روى عن الأشعث بن قيس وجابر بن سمرة والمغيرة بن شعبة ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وغيرهم ، روى عنه إسرائيل بن يونس والأعمش وابن عيينة وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة فصيح عالم تغير حفظه ربما ، دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة وله مائة وثلاث سنين ، الجرح والتعديل ٣٦٠/٥ ، التهذيب ٤٦٣/٦ ، التقريب ٣٦٧/١ . التاريخ الكبير ٤٢٦/٥ . ٣ – عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الهذلي ، روى عن أبيه وعلي بن أبي طالب والأشعث بن قيس وغيرهم ، روى عنه ابناه القاسم ومعن وسعال بن حرب وعبد الملك بن عمير وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة من صغار الثانية ، مات سنة تسع وسبعين ، التهذيب ١٩٥/٦ ، التقريب ٣٤٢/١ . ٤ – عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم أبو عبد الرحمن أحد السابقين الأولين أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها ، الإصابة ٢٣٣/٤ ، الطبقات الكبرى ١٥٠/٣ . الحكم على الحديث : إسناده صحيح رجاله ثقات.

ضَلَالًا مُّبِينًا﴾الأحزاب ٣٦ وقال تعالى :﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء٦٥ .

٦)أنها المصدر الثاني للتشريع،وقرينة للقرآن فى وجوب العمل بها فهما صنوان لا يفترقان والتمسك بهما أساس للهداية وحفظ من الغي والضلال لقوله ﷺ وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ "قَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ فَقَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا إِلَى النَّاسِ " اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ "[1]، وحديث الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ،وفيه "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ "[2] وكذلك هي مصدر من مصادر الفتوى والقضاء .

٧)استقلالها بالتشريع:فهي تأتي بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم وما استقلت به السنة من أحكام يجب العمل به قال الشوكاني :إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في الإسلام [3] .

٨) النهي عن كتمانها والأمر بتبليغها ونشرها قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي

(١)أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب حَجَّة النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ٨٨٦/٢ رقم١٢١٨ .ضمن حديث طويل

(٢) تقدم تخريجه في ص٥

(٣) إرشادالفحول ص٢٩

الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾البقرة١٥٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ"[1] .

(١) أخرجه أبوداود فى سننه كتاب العلم باب كراهية منع العلم ٣٤٥/٢ رقم٣٦٥٨، والترمذى فى سننه كتاب العلم باب ما جاء فى كتمان العلم٢٩/٥ رقم٢٦٤٩ وحسنه وابن ماجة في سننه كتاب العلم باب من سئل عن علم فكتمه ٩٨/١ رقم ٢٦٦وأحمد فى المسند٢٦٣/٢، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٥٣، ٤٩٥ رقم ٧٥٦١، ٧٩٣٠، ٨٠٣٥ ،٨٥١٤، ٨٦٢٣، ١٠٤٢٥ وسنده عند أحمد ثنا أبو كامل ثنا حماد عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة به ترجمة الإسناد ١ – أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين بن طلحة البصرى ، روى عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة وبشر بن المفضل وحصين بن نمير وغيرهم ، وروى عنه البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين وله أكثر من ثمانين سنة ، الجرح والتعديل ٧١/٧ ، التهذيب ١٦١/٨ ، التقريب ٢٧٧/٢ .

٢ – حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة روى عن علي بن الحكم البناني وثابت البناني وبهز بن حكيم وغيرهم ، روى عنه الحسن بن بلال وأبو داود الطيالسي وابن المبارك وفضيل بن حسين أبو كامل وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين ، الجرح والتعديل ١٤٠/٣ ، التاريخ الكبير ٢٢/٣ ، التهذيب ١١/٣ ، التقريب ١٣٨/١ .

٣ – علي بن الحكم البناني أو الحكم البصري روى عن إبراهيم النخعي وأنس بن مالك وعبد الملك بن عمير وعطاء بن أبي رباح وغيرهم . روى عنه إسماعيل بن عليه وحماد بن سلمة وسعيد بن زيد وشعبة وغيرهم قال ابن حجر ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة ، التاريخ الكبير ٢٧٠/٦ ، الجرح والتعديل ١٨١/٦ ، التهذيب ٢٧٣/٧ ، التقريب ٤١٢/١ .

٩) أن السنة ملازمة للقرآن الكريم لا تنفك عنه فالقرآن أحوج إلى السنة أكثر من احتياج السنة للقرآن فهي المبينة والموضحة والشارحة لما فيه من أحكام وعقائد وعبادات وفضائل ومعاملات.... إلخ.

وهذه الأسباب وغيرها مما جعل الصحابة رضي الله عنهم يحافظون على السنة ويهتمون بها اهتماماً بالغاً تعليماً وتعلماً وسلوكاً ومنهجاً وتبليغاً ونشراً فضبطوا ألفاظها وحرروا متونها وحفظوها في صدورهم ودونوها في كتبهم ولم لا يهتمون بها وهي مصدر السعادة في الدنيا والآخرة.

٤- عطاء بن أبي رباح واسمه أسلم القرشي أبو محمد المكي، روى عن أسامة بن زيد بن حارثة وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وغيرهم روى عنه الأعمش والأوزاعي وعمرو بن دينار وعلي بن الحكم البناني وغيرهم قال ابن حجر ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة مات سنة أربعة عشرة على المشهور، وقيل أنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه، التاريخ الكبير ٦/٤٦٣، التهذيب ٧/١٧٩، التقريب ١/٤٠١٧..

٥- أبو هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر كان اسمه عبد شمس فسمي في الإسلام عبد الله وقيل عبد الرحمن اختلف في اسمه أسلم عام خيبر وتوفي سنة تسع وخمسين على الصحيح، الطبقات ٤/٣٢٥..

الحكم على الحديث: إسناده صحيح رجاله ثقات..

المبحث الثاني

مظاهر حفاظ الصحابة رضي الله عنهم على السنة النبوية وعنايتهم بها

هناك عدة مظاهر تدل على حرص الصحابة رضي الله عنهم على السنة وتبين منهجهم في الحفاظ عليها ومن ذلك ما يلي: ١) الحرص على حضور مجلسه ﷺ لسماعه والرواية عنه والاقتداء به والالتزام بأوامره ونواهيه فكانوا يتلقفون ما يتنزل من الوحي ويأخذون التفسير النبوي له والشرح ثم يذهبون لينفذوا ما تلقوه، وكان حضورهم رضى الله عنهم إما بأنفسهم أو بالتناوب مع الآخرين فأحوالهم متفاوتة في السماع حسب أمور حياتهم ومشاغلهم، فمنهم من كان يقيم إقامة مستمرة مع النبي ﷺ وملازمته له ولا يتخلف عنه في الحضر ولا في السفر كأبي بكر الصديق وأبي هريرة رضى الله عنهما، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا، ثُمَّ يَتْلُو {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ} إِلَى قَوْلِهِ (الرَّحِيمُ) إِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَانَنَا مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِهِ وَيَحْضُرُ مَا لاَ يَحْضُرُونَ، وَيَحْفَظُ مَا لاَ يَحْفَظُونَ"(١)، وعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا قَالَ " ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ "(٢)، وكان منهم من يتخلف عنه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب حفظ العلم ١/٢٥٨ رقم ١١٨

(٢) أخرجه البخاري كتاب الأذان باب مَنْ قَالَ لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ ٢/١٣١ رقم ٦٣١.

فى بعض الأوقات لقضاء مصالحه من زراعة أو تجارة أو نحوها أو الخروج فى سرية إلى غير ذلك ومع ذلك كانوا حريصين على ما فاتهم فإذا ما حضروا سألوا واستفسروا ، وهو ما يسمى بالتناوب فى طلب العلم، وقد ترجم البخارى فى صحيحه بقوله باب التناوب فى العلم وذكر فيه حديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ، لِي مِنَ الأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهْىَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْىِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ"[1] .

٢)بلغ من حرص الصحابة رضى الله عنهم على سماع الحديث من رسول الله ﷺ إنهم إذا عرض لهم شئ أو نزلت بهم نازلة فإنهم يرحلون المسافات البعيدة حتى يقفوا على حكم الله فيما عرض لهم ويضربون أكباد الإبل إلى حيث رسول الله ﷺ وربما مكثوا فى أسفارهم الأيام والليالى ذوات العدد فيقضون ذلك فى رحاب الرسول ﷺ يتعلمون منه وينهلون من علمه ومعارفه ويعودون إلى بلادهم وقد قضوا همتهم حاملين مشعل العلم إلى ذويهم وأهليهم مبلغين عن رسول الله ﷺ ما عرفوه منه وما تلقوه عنه ومن ذلك عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلاَ أَخْبَرْتِنِي . فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ " . فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ [2] .وكذلك كانت القبائل العربية ترسل وفوداً

(١) أخرجه البخارى كتاب العلم باب التناوب فى العلم١/٢٢٣ رقم٨٩ .

(٢) أخرجه البخارى كتاب العلم باب الرِّحْلَةِ فِي الْمَسْأَلَةِ النَّازِلَةِ وَتَعْلِيمِ أَهْلِهِ ١/٢٢٢ رقم٨٨

إلى المدنية كي يسمعوا من رسول الله ﷺ ويأخذوا منه مباشرة حرصاً منهم على سماعه ومشاهدة فعله ثم يرجعون إلى أقوامهم وقبائلهم معلمين ومرشدين .

٣)كانوا يحرصون على العلم والعمل: فلم يكن جل اهتمامهم أن يسمعوا من رسول الله فحسب بل كانوا يجمعون إلى السماع العمل بما يسمعونه والتطبيق لما تعلموه، يقول أبو عبدالرحمن السلمى: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً[1] ، وبذلك

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب فضائل القرآن باب في تعليم القرآن كم آية ٦/١١٧ وأحمد في المسند ٥/٤١٠ رقم ٢٣٥٢٩ بلفظه وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب فضائل القرآن ٢/٢٥٩ رقم ٢٠٩١ وصحح إسناده ووافقه الذهبي و البيهقي في السنن الكبرى ٣/١١٩ رقم ٥٠٧٢ وفي شعب الإيمان ٢/٣٣٠ رقم ١٩٥٣ من طريق شريك عن عطاء به ولفظه عند الحاكم و البيهقي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه قيل لشريك من العمل قال نعم *وسنده عند ابن أبي شيبة: ثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن به * ترجمة الإسناد : ١– محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وعاصم الأحول وعطاء بن السائب وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وابن راهويه وابن أبي شيبة وعلي بن حرب الطائي وغيرهم وثقة بن معين وابن حبان وابن سعد وزاد متشيعاً وبعضهم لا يحتج به والعجلي وابن المديني ويعقوب بن سفيان وزاد شيعي ، قال الدار قطني كان ثبتاً في الحديث إلا أنه كان منحرفاً عن عثمان . قال أبو زرعة صدوق ، وقال أبو حاتم شيخ وقال النسائي ليس به بأس وقال أبو داود شيعياً منحرفاً ، قال ابن حجر صدوق عارف رمى بالتشيع من التاسعة مات سنة خمس وتسعين ، الجرح والتعديل ٨/٥٧ ، الثقات للعجلي

٢٥٠/٢ ،تذكرة الحفاظ ٣١٥/١ ، التاريخ الكبير ٣٠٧/١ ، التهذيب ٣٥٩/٩ ، التقريب ٥٤٧/٢ . ٢ – عطاء بن السائب بن مالك ويقال بن زيد ويقال يزيد الثقفي أبو السائب الكوفي ، روى عن أنس بن مالك والحسن البصري والشعبي وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم وروى عنه الأعمش والثوري وابن عيينه ومحمد بن فضيل وغيرهم وثقه حماد بن زيد والعجلي وأحمد بن حنبل وزاد ثقة رجل صالح . قال يحيى بن سعيد ما سمعت أحداً من الناس يقول في حديثه القديم شيئاً وما حدث سفيان وشعبة عنه صحيح إلا حديثين كان شعبة يقول سمعتهما منه بآخره عن زاذان قال شعبة حدثنا عطاء بن السائب وكان نسيباً وقال ابن معين لم يسمع عطاء بن السائب من يعلى بن مرة وقال مرة: اختلط وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديثه،وقد سمع منه أبو عوانة في الصحيح والاختلاط جميعاً ولا يحتج بحديثه . قال ابن عدي من سمع منه بعد الاختلاط في أحاديثه بعض النكرة . قال أبو حاتم كان محله الصدق قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بآخره تغير حفظه في حفظه تخاليط كثيرة قديم السماع من عطاء :سفيان وشعبة وفي حديث البصريين عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره ، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب رفع أشياء كان يرويها عن التابعين ورفعها إلى الصحابة . وقال النسائي ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة روى له البخاري حديثاً واحد متابعه في ذكر الحوض ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الساجي ثقة صدوق لم يتكلم الناس في حديثه القديم قال يعقوب بن سفيان ثقة حجة وما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة هؤلاء سماع قديم وكان عطاء تغير بآخره وفي رواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة قال العقيلي يقال إنه تغير بآخره . قال ابن حجر صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين . الضعفاء الكبير للعقيلي ٣٩٨/٣ ، الضعفاء الصغير للبخاري / ص ٨٨ ، الكامل لابن عدي ٣٦١/٥ ، الجرح والتعديل ٣٣٢/٦ ، طبقات العجلي ١٣٥/٢ ، الثقات لابن حبان ٢٥١/٧ ، التاريخ الكبير ٤٦٥/٦ ، التهذيب ١٨٣/٧ ، التقريب ٤٠١/١ . ٤– عبد الله بن حبيب بن ربيعة – بالتصغير – أبو عبد الرحمن السلمي القارئ الكوفي لأبيه صحبة ، روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفة وأبي هريرة وغيره ، روى عنه إبراهيم النخعي وعطاء بن السائب وسعيد بن جبير وغيرهم،قال ابن حجر ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين،التاريخ الكبير ٧٢/٥ ،الجرح

يتضح أنهم رضى الله عنهم كانوا يسمعون من رسول الله ﷺ فيحفظوا ما سمعوه فى صدورهم ويبلغوه إلى من وراءهم ويعملوا به.

٤)السماع من بعضهم البعض: كان الصحابة رضى الله عنهم يفوقهم بعض الأحاديث لم يسمعوها من النبى ﷺ فكانوا يسمعون ممن سمع من النبى ﷺ عن البراء بن عازب ﷺ قال: "ليس كلنا سمع حديث رسول الله ﷺ كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب"[1]، وإذا تتبعنا مرويات الصحابة رضى الله عنهم نجد أن الواقع يصدق ذلك فأكثر مروياهم بعضهم عن بعضهم فإنهم يروون ما يفوقهم عن أقرانهم وعمن هو أحفظ منهم وكانوا لا يتهمون بعضهم بعضاً ولا يكذب بعضهم بعضاً ومن ذلك أن أنس بن مالك ﷺ روى عن النبى ﷺ وعمن روى عن النبى ﷺ من الصحابة كأبى بكر وعمر وعثمان وعبدالله ابن رواحة وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم من الصحابة[2]، وبلال بن الحارث أبو عبدالرحمن المدنى روى عن النبى ﷺ وكذلك روى عن عمر ابن الخطاب وابن مسعود[3]، وكذلك عبدالله بن عباس وابن الزبير وأبو هريرة وغيرهم رووا عن النبى ﷺ وعن أصحابه رضى الله عنهم ما فاتهم سماعه من النبى ﷺ وذلك من حرصهم على السماع والتلقى لحديث رسول الله ﷺ.

والتعديل ٣٧/٥،التقريب ٢٨٤/١ . الحكم على الحديث : إسناده ضعيف فيه عطاء تغير بآخره وروى عنه ابن فضيل بعد الاختلاط ويرتقي للحسن لغيره بمتابعة شريك عند الحاكم وقد صحح إسناده ووافقه الذهبي. والله أعلم

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب العلم ٢١٦/١رقم٤٣٨ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي

(٢) تهذيب التهذيب ٣٩٠/١ .

(٣) المرجع السابق ٥٢٦/١ .

٥)اصطحاب أولادهم لحضور مجلسهﷺ : وذلك لسماعهم الحديث فيتفقهوا فى الدين ويتأدبوا بآداب الإسلام عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ "(١)، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ " . فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " هِيَ النَّخْلَةُ "(٢) فى هذا الحديث لم يجب عبدالله بن عمر عن السؤال حياءاً وحين سأله أبوه عمرﷺ: وما منعك يا عبدالله من أن تجيب؟ قال يا أبت نظرت إليكم فإذا أنا عاشر عشرة أنا أصغركم استحييت منك ومن أبى بكر وأبى هريرة وأنس وكبار الصحابة٠

٦)السماع أكثر من مرة للحديث من الرسولﷺ عن عمرو بن عبسةﷺ بعد أن حدث بحديث قال لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَلاَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا - حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (٣)

---

(١) البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب متى يصح سماع الصغير ٢٠٧/١ رقم٧٧.قال ابن حجر: قوله مجة بفتح الميم وتشديد الجيم والمج هو إرسال الماء من الفم وقيل لايسمى مجاًإلاإن كان على بعدأهـ فتح البارى ٢٠٧/١

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا وباب طرح المسألة على أصحابه، ١٧٥/١، ١٧٨ رقم٦١، ٦٢ ٠

(٣) مسلم فى صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب إسلام عمرو بن عبسة ٣٠٤/٣ رقم١٨٩٨ ضمن حديث طويل٠

(٧)السؤال عن أدق المسائل وأخص الأمور وكذلك مراجعتهم فى بعض المسائل والأمور المشكلة حتى يفهموها جيداً دون أدنى لبس أو خلط فى الفهم٠ كان الصحابة رضى الله عنهم يدعوهم الشغف الزائد والحرص الشديد على تقصى كل أحوال النبىﷺ حتى فى بيته مع نسائه فكانوا يسألون عن شئونه فى بيته وعبادته التى يقوم بها داخل البيت" عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺسَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺعَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ آكُلُ اللَّحْمَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ .فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ .فَقَالَ " مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي "(١)،وأرسل صحابى امرأته تسأل عن تقبيل الصائم لزوجته فأخبرتها أم سلمة أن رسول اللهﷺ كان يقبل وهو صائم (٢)، وكذلك النساء أحياناً يسألن رسول اللهﷺ عن بعض أمورهن الخاصة بهن فإن كان هناك ما يمنع من التصريح أمر إحدى زوجاته أن تفهمها إياه٠ومن ذلك عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ امْرَأَةً، مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ قَالَ " خُذِي فِرْصَةً مِنْ مُسْكٍ، فَتَوَضَّئِي ثَلاَثًا " . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّﷺ اسْتَحْيَا فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ أَوْ قَالَ " تَوَضَّئِي بِهَا " . فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ ﷺ"(٣)٠ وقَالَتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ"(٤)، وكذلك

---

(١) صحيح مسلم كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنتة ٩٥٦/٤ رقم٣٣٤٣ ٠

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصوم باب بيان أن القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته٤/٢٧٢ رقم٢٥٤٧ بمعناه٠

(٣) البخارى كتاب الحيض باب غسل المحيض ٤٩٦/١ رقم٤٣١٥ ٠

(٤) مسلم كتاب الحيض باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك ٢٦٨/٢ رقم٧٣٤ ٠

كان بعضهم يراجع رسول الله ﷺ حتى يفهم المسألة جيداً، عن ابن أبي مليكة أن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لاَ تَسْمَعُ شَيْئًا لاَ تَعْرِفُهُ إِلاَّ رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ " مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ " قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ الانشقاق ٨ قَالَتْ فَقَالَ " إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ "(١) وسؤال الشخص عما لا يفهمه معين على إزالة الغموض والإشكال فى الفهم وسبب للفهم الصحيح وذلك يساعد على حفظ الدين وصيانته من الفهم الخاطئ.

٨) اهتمامهم بالحفظ لكل ماسمعوه من النبى ﷺ ومذاكرتهم لكل ما تعلموه منه ﷺ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قَالَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَرْوِيَ حَدِيثًا فَلْيُرَدِّدْهُ ثَلاَثًا(٢) و عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ كُنَّا نَأْتِي جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ تَذَاكَرْنَا

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه ٢٣٧/١ رقم١٠٣ .

(٢) أخرجه الدارمى فى المقدمة باب مذاكرة العلم ١٥٦/١ رقم٦٠٩ وسنده أخبرنا صدقة بن الفضل ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن حنين بن أبي حكيم عن نافع عن ابن عمر به ترجمة الإسناد ١ – صدقة بن الفضيل أبو الفضل المروزي ، روى عن عبد الله بن وهب وابن مهدي ومحمد بن جعفر منذر وغيرهم ، روى عنه البخاري والدارمي وأحمد بن منصور وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث أو ست وعشرين ، التاريخ الكبير ٢٩٨/٤ ، التهذيب ٣٦٦/٤ ، التقريب ٢٥٤/١ .

٢ – عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري روى عن عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح والليث بن سعيد وغيرهم ، روى عنه ابن مهدي وصدقة بن الفضل وعلي بن المديني وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة ، التاريخ الكبير ٢١٨/٥ ، التهذيب ٦٥/٦ ، التقريب ٣٢٠/١ . ٣ – عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري أبو أمية المصري روى عن أبيه والزهري

فَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِحَدِيثِهِ (١)، فكانوا رضى الله عنهم يعتمدون على حافظتهم فيحفظون ما يسمعون فى الصدور لا فى السطور فإن معظمهم تغلب عليهم الأمية فلم يكن يعرفون القراءة والكتابة إلا عدد قليل منهم.

ويحيى بن سعيد الأنصاري وصفين بن أبي حكم وغيرهم ، روى عنه ابن حجر ثقة فقيه حافظ من السابعة مات قديماً قبل الخمسين ، مصائب التهذيب ١٤/٨ ، التقريب ٤٣٧/١ .

٤ – حُنين – بالتصغير – بن أبي حكيم الأموي مولاهم المصري ، روى عن نافع مولى ابن عمر وسالم أبي النضر ومكحول وغيرهم ، روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وسعيد بن أبي هلال وغيرهم ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قال ابن عدي لا أعلم يروي عنه غير ابن لهيعة ولا أدري البلاء منه أو من ابن لهيعة إلا أن أحاديث ابن لهيعة عن حنين غير محفوظة ، قال ابن حجر صدوق من السادسة ، التاريخ الكبير ١٠٥/٢ ، الثقات ٢٤٣/٦ ، الكامل ٢٨٦/٣ ،التهذيب ٥٦/٣ ،التقريب ١٤٥/١ ٥ – نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله المدني ، روى عن ابن عمرو أبي سعيد الخدري وأبي هريرة وغيرهم ، روى عنه الزهيري ومالك بن أنس وحنين بن أبي حكيم وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك ، الجرح والتعديل ٤٥١/٨ ، التهذيب ٣٦٨/١٠ ، التقريب ٦١٩/٢ . ٦ – عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أسلم بمكة مع أبيه قبل البلوغ ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، ولد سنة ثلاث من المبعث مات سنة أربع وثمانين لم يشهد بدراً ولا أحداً وأول مشاهده الخندق ، الإصابة ١٨١/٤ ،الطبقات ١٤٢/٤ . الحكم على الحديث : إسناده حسن فيه حنين بن أبي حكيم صدوق وبقية رواته ثقات

(١) أخرجه الدارمى فى المقدمة باب مذاكرة العلم، ١٥٧/١ رقم٦١٥ وسنده أخبرنا أبو معمر ومحمد بن عيسى عن هشيم أنا حجاج بن أرطاة عن عطاء به ١) أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي أبو يعمر القطيعي ، روى عن إبراهيم بن سعد وابن عيينة ، وهُشيم بن بشير وغيرهم ، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والدارمي وغيرهم . قال ابن حجر: ثقة مأمون من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين .التهذيب ٢٣٩/١ ، التقريب ٤٨/١ *محمد بن عيسى بن نَجيح البغدادي أبو حفص بن الطبّاع ، روى عن هشيم بن بشير وابن

عيينة وعتاب بن بشير وغيرهم ، وروى عنه ابنه جعفر والدارمي ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم . قال ابن حجر : ثقة فقيه كان من أعلم الناس بحديث هُشيم ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين وله أربع وسبعون سنة التهذيب٣٤٨/٩، التقريب٥٤٠/٢ (٢) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار أبو معاوية الواسطي ، روى عن أبيه وخاله القاسم بن مهران وحميد الطويل وحجاج بن أرطاة وغيرهم ، روى عنه ابنه سعيد وشعبة والثوري وابن المديني و محمد بن عيسى بن الطباع وأبومعمر إسماعيل بن إبراهيم وغيرهم . قال ابن حجر : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعةمات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين .الجرح والتعديل١١٥/٩ التاريخ الكبير٢٤٢/٨ التهذيب٣٥/١١ التقريب٦٣٧/٢

(٣) حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب أبو أرطاة الكوفي ، روى عن الحسن بن سعد وثابت بن عبيد وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، روى عنه : إسماعيل بن عياش وحفص بن غياث والثوري وعبد الرزاق وهشيم وغيرهم . قال العجلي : كان فقيهاً وكان أحد مفتي الكوفة وكان فيه تيه وكان يقول أهلكني حب الشرف وولي قضاء البصرة وكان جائز الحديث إلا أنه صاحب إرسال وكان يرسل عن يحيى بن أبي كثير ومكحول ولم يسمع منهما وإنما يعيب عليه التدليس ، قال وكان حجاج راوياً عن عطاء سمع منه . قال أحمد بن حنبل كان من الحفاظ قيل فلم ليس هو عند الناس بذاك قال لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة ، قال أبو زرعة وأبو حاتم : صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه وأما إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا لم يبين السماع لا يحتج به لم يسمع من الزهري ولا من هشام بن عروة ولا من عكرمة ، قال ابن المبارك كان يدلس فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمي متروك ، قال النسائي ليس بالقوي ، قال ابن عدي إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره ربما أخطأ في بعض الروايات ، فأما أن يتعمد الكذب فلا وهو ممن يكتب حديثه ، قال يعقوب بن شيبة واهي الحديث في حديثه اضطراب كثير وقال مرة صدوق وكان أحد الفقهاء . مات بخراسان سنة خمس وأربعين ومائة وقيل بالري ، قال ابن حجر أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين .الجرح والتعديل١٥٤/٣ ، التاريخ الكبير٣٧٨/٢ ثقات العجلى٢٨٤/١ الكامل لابن عدي٢٢٣/٢ ، التهذيب١٧٢/٢،

٩) اهتمامهم بنقل أقواله ﷺ وكل ما صدر عنه بدون زيادة أو نقصان ودون أن تشوبه شائبة تحريف أو تبديل فكان لديهم الحيطة والحذر مع الدقة الفائقة فى نقل ما سمعوه من النبى ﷺ بلفظه ويضعوا نصب أعينهم تحذيره ﷺ "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"(١)

١٠) كتابة الحديث عن رسول الله ﷺ والكتابة لم تكن منتشرة بينهم إلا عدد قليل منهم كعبدالله بن عمرو بن العاص وغيره، يقول أبو هريرة ﷺ " مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ "(٢)، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ " اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ " "(٣)، وقد ثبت أنه قد كتبت صحائف على عهد رسول الله ﷺ ورسائل وكتب للملوك وغيرهم بالإضافة إلى كتابة بعض الأحاديث عن

التقريب١٠٦/١ (٤) عطاء بن أبي رباح : ثقة فقيه فاضل ، تقدم في صـ٢١

الحكم على الحديث :إسناده حسن فيه حجاج بن أرطاة صدوق وبقية رواته ثقات

(١) البخارى فى كتاب العلم باب إثم مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ٢٤١/١، ٢٤٢ رقم١٠٧ .

(٢) البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب كتابة العلم٢٤٩/١ رقم١١٣ .

(٣) أخرجه أبوداود في سننه كتاب العلم باب في كتابة العلم ٣٤٢/٢ زقم ٣٦٤٦ وابن أبي شيبة في مصنفه كتاب العلم باب من رخص في كتابة العلم ٣١٣/٥ رقم ٢٦٤٢٨ وأحمد فى المسند ١٦٢/٢، ١٩٢ رقم٦٥١٠، ٦٨٠٢والحاكم فى المستدرك كتاب العلم ١٨٧/١ ووافقه الذهبي وصححه على شرط مسلم، وسنده عند ابن أبي شيبة: ثنا يحي بن سعيد عن عبيدالله بن الأخنس عن الوليد بن عبدالله عن يوسف بن ماهك عن عبدالله بن عمرو به

رسول اللهﷺ وهو من مظاهر اهتمام الصحابة رضى الله عنهم بالسنة النبوية،ثم إن الحرص والاهتمام بالحديث لم يكن مقصوراً على الرجال فقط بل كانت النساء يحضرن مجالس العلم ويحرصن على تلقى السنة من رسول اللهﷺ فكانت المرأة تقصد رسول اللهﷺ وتسأله فيما يعرض لها من أمر دينها، ولاتستحى أن تسأله لتتعلم أمور دينها والله أعلم.

ترجمة الإسناد: ١ – يحيى بن سعيد ثقة متفق حافظ تقدم في صـ ١٧ .

٢ – عبيد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الكوفي ، روى عن عمرو بن شعيب والوليد بن عبد الله وعبد الله بن بريده وغيرهم ، روى عنه عبد الله بن بكر السهمي وروح بن عبادة ويحيى بن سعيد القطان وثقه أحمد بن معين وأبو داود والنسائي وقال ابن معين مرة ليس به بأس ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ كثيراً . قال ابن حجر صدوق قال ابن حبان يخطئ من السابعة ، التاريخ الكبير ٣٧٣/٥ ، الثقات ١٤٧/٧ ، الجرح والتعديل ٣٠٧/٥ ، التهذيب ٣/٧ ، التقريب ٣٧٤/١ .

٣ – الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث مولى بني عبد الدار حجازي روى عنه عبيد الله بن الأخنس وإبراهيم بن يزيد الخوزي ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي وغيرهم ، قال ابن حجر ثقة من ا لسادسة ، الطبقات الكبرى ٤٨٢/٥ ، التاريخ الكبير ١٤٦/٨ ، الثقات ٥٤٨/٧ ، التهذيب ١٢٢/١١ ، التقريب ٦٤٨/٢.

٤ – يوسف بن ماهك بن بهزاذ الفارسي المكي روى عن أبيه وأبي هريرة وعائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم ، روى عنه حميد الطويل وعاصم الأحول والوليد بن عبد الله وغيرهم، قال ابن حجر ثقة من الثالثة مات سنة ست ومائة وقيل غير ذلك ، التهذيب ٣٧٠/١١،التقريب ٦٨٤/٢ ،التاريخ الكبير٣٧٥/٨ ،الجرح والتعديل ٢٢٩/٩

٥ – عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي القرشي أبو محمد ، يقال كان اسمه العاصي فغيره النبي صلى الله عليه وسلم كان غزير العلم مجتهداً في العبادة ، مات سنة ثلاث وستين وقيل خمس وستين وقيل بعدها،الطبقات ٢٦١/٤، الإصابة ١٩٣/٤.

الحكم على الحديث : إسناده حسن فيه عبيد الله بن الأخنس صدوق وبقية رواته ثقات .

الفصل الثالث

منهج الصحابة رضى الله عنهم في تلقي السنة النبوية وروايتها

المبحث الأول

منهج الصحابة رضي الله عنهم في تلقي السنة وسماعها

حرص الصحابة رضى الله عنهم على تلقى السنة من رسول اللهﷺ وسماعها منهﷺ وتطبيقها تطبيقاً عملياً لأنهم يعلمون أهميتها ومكانتها وأنها صنو القرآن الكريم ومصدر من مصادر التشريع وكان النبىﷺ هو مبلغ هذا التشريع فيترل عليه الوحى فيبلغه ويبين مقاصده ثم يطبق أحكامه فهو المرجع الأساسى فى كل الأمور وهو المقصد الأصلى فى كل الأحوال ولذلك اهتم الصحابة بالسنة النبوية وكان منهجهم يتمثل في الصور التالية:

أ– التلقي من النبىﷺ مباشرة ،وحرصهم على التعليم: كان الصحابة يحرصون على السماع بأنفسهم بالجلوس معهﷺ فى كل مجالسه ومشاهدته فى كل أفعاله فكانوا يتحملون السنة قولاً وعملاً عن طريق المحاكاة، ومن هؤلاء أبو هريرةﷺ فكان شديد الملازمة لرسول اللهﷺ فقد قصر نفسه على تلقى الحديث من رسول اللهﷺ فكان يدور معه حيث دار ويرافقه فى سفره وفى حضره وفى حجه وغزوه وليله ونهاره بخلاف بعض الصحابة فحضر أبو هريرة ما لم يحضروا وسمع ما لم يسمعوا،ومالك بن الحويرثﷺ، وكذلك أنس بن مالكﷺ خادم رسول اللهﷺ وعائشة رضى الله عنها أم المؤمنين وغير هؤلاء ممن كانوا يحضرون بأنفسهم لتحمل السنة عن رسول اللهﷺ ومنهم من كان يتناوب هووصاحبه ليتفرغ لبعض حاجاته فيحضر يوماً وصاحبه يوماً آخر وكل واحد منهما يأتى لأخيه ويخبره بما سمعه من

رسول الله ﷺ وما حدث طوال يومه من وقائع وقضايا وغير ذلك ومن هؤلاء سيدنا عمر ﷺ قال: "كنت أتناوب أنا وجار لى من الأنصار ٠٠٠"(١) ٠

(ب) السماع من بعضهم : كان الصحابة رضى الله عنهم يأخذ بعضهم عن بعض كما سبق فى ذكر قصة التناوب وكان لا يكذب بعضهم بعضا لأنهم كلهم مأمونون لايتطرق الشك لأحدهم (ج) التثبت والتشدد فى التلقى من غير النبى ﷺ: كانوا يتثبتون من الأقوال المنقولة عن النبى ﷺ قبل أن يقبلوها ويتشددون فى ذلك احتياطاً،وخوفاً من الخطأ أو النسيان ٠

*وهذا التأكد والتثبت فى قبول الرواية وتحملها عن غير النبى ﷺ له صورعدة منها :

١) الإشهاد على الرواية :وطلب الشاهد للتأكد من صحة ما سمع الراوى من النبى ﷺ وذلك خشية الخطأ أو النسيان أو التقول على رسول الله ﷺ ما لم يقله، فأبو بكر ﷺ أول من تثبت فى قبول الأخبار٠ قال الذهبى: "وكان منهجه فى التثبت أنه إذا حدثه أحد بما لا يعرف طلب البينة على ما يقول وليس ذلك للشك فى الصحابى الذى يحدثه بل من أجل التثبت والاحتياط خوفاً من النسيان أو الخطأ الملازم للبشرية"(٢) ٠ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، أَنَّهُ قَالَ جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ وَمَا عَلِمْتُ لَكِ فِي سُنَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ . فَسَأَلَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْطَاهَا السُّدُسَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الأُخْرَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

(١) تقدم تخريجه في صـ٢٣

(٢) تذكرة الحفاظ ٢/١ ٠

تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَكِنْ هُوَ ذَلِكَ السُّدُسُ فَإِنِ اجْتَمَعْتُمَا فِيهِ فَهُوَ بَيْنَكُمَا وَأَيَّتُكُمَا خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا (١) ٠ وعن بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ كُنْتُ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسِ الأَنْصَارِ فَأَتَانَا أَبُو مُوسَى فَزِعًا أَوْ مَذْعُورًا . قُلْنَا مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَىَّ أَنْ آتِيَهُ فَأَتَيْتُ بَابَهُ فَسَلَّمْتُ ثَلاَثًا فَلَمْ يَرُدَّ عَلَىَّ فَرَجَعْتُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا فَقُلْتُ إِنِّي أَتَيْتُكَ

(١)أخرجه مالك في الموطأ كتاب الفرائض باب ميراث الجدة ٥١٣/٢ رقم ١٠٧٦ أخرجه أبو داود فى كتاب الفرائض باب فى الجدة٤٧/٣ رقم٢٨٩٤، الترمذى فى سننه كتاب الفرائض باب ما جاء فى ميراث الجدة ٣٢/٤ رقم٢١٠٨.وصححه وابن ماجة في سننه كتاب الفرائض باب ميراث الجدة ٩٠٩/٢ رقم ٢٧٢٤وسنده عند مالك، قال مالك:عن ابن شهاب عن عثمان بن إسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب به(١) محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث أبو بكر الحافظ المدني الزهرى روى عن أنس وجابر ومحمود بن الربيع وعثمان بن إسحاق وغيرهم روى عنه عطاء بن أبي رباح ومالك ومعمر وغيرهم قال ابن حجر متفق على جلالته وإتقانه وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين التهذيب ٤٢٠/٧ التقريب ٥٥٢/٢ (٢) عثمان بن إسحاق بن خَرَشَة القرشي المدني ، روى عن قبيصة بن ذؤيب حديث الجدة ، وعنه الزهري وثقه ابن معين وابن حبان ، قال ابن عبد البر : هو معروف النسب إلا أنه غير مشهور بالرواية . قال ابن حجر : وثقه ابن معين في رواية الدوري من الخامسة .التاريخ الكبير٢١٢/٦ ، الجرح والتعديل ١٤٤/٦، الثقات١٩/٧، التهذيب٩٧/٧، التقريب٣٨٩/١ (٣) قبيصة بن ذؤيب – مصغراً – بن حَلْحَة الخزاعي أبو سعيد المدني ويقال أبو إسحاق ولد عام الفتح وسكن الشام ، روى عن بلال بن رباح وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وأبي بكر الصديق وغيرهم ، روى عنه ابنه إسحاق ورجاء بن حيوة وعثمان بن إسحاق بن خرشة وغيرهم . قال ابن حجر هو من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين .التاريخ الكبير١٧٤/٧، الإصابة٢٦٦/٣، التقريب٢/ ٤٨٤ الحكم على الحديث ::إسناده صحيح رجاله ثقات

فَسلَّمْتُ عَلَى بَابِكَ ثَلَاثًا فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ فَرَجَعْتُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ " .فَقَالَ عُمَرُ أَقِمْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ أَوْجَعْتُكَ . فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ لاَ يَقُومُ مَعَهُ إِلاَّ أَصْغَرُ الْقَوْمِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ قُلْتُ أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ . قَالَ فَاذْهَبْ بِهِ وفي رواية: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَقُمْتُ مَعَهُ فَذَهَبْتُ إِلَى عُمَرَ فَشَهِدْتُ"[1] . والسبب الداعي لعمر ﷺ لما فعله مع أبي موسى الأشعري إنما هو إرادة التثبت من الخبر حتى لا يتقول أحد على رسول الله ﷺ . ولم يكن ذلك من عمر رضى الله عنه اتهاماً لأبي موسى الأشعرى أو لريبة فيه وإنما هو احتياطاً لحديث رسول الله ﷺ . ويدل عليه رواية مالك : "فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لأَبِي مُوسَى أَمَا إِنِّي لَمْ أَتَّهِمْكَ وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يَتَقَوَّلَ النَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"[2] . وفى رواية: "قَالَ عُمَرُ إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةً تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ عَشِيَّةً وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً فَلَمْ تَجِدُوهُ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ بِالْعَشِيِّ وَجَدُوهُ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى مَا تَقُولُ أَقَدْ وَجَدْتَ قَالَ نَعَمْ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ عَدْلٌ قَالَ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ مَا يَقُولُ هَذَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ ذَلِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَلاَ تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَثَبَّتَ"[3] ، قال القرطبي: فيه من الفقه قبول أخبار الآحاد ووجوب التثبت فيها والبحث عن عدالة ناقليها لأن أبا موسى لما أخبر عمر ﷺ بأن أبي بن كعب يشهد له قال عدل، وفيه من الفقه حماية الأئمة حوزة الرواية عن رسول الله ﷺ والإنكار على من تعاطاها إلا بعد ثبوت الأهلية وتحققها[4] وعن

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الاستئذان باب الاستئذان ثلاثاً ٢٨/١١ رقم٦٢٤٥، مسلم فى صحيحه كتاب الأدب باب الاستئذان٢٩/٧ رقم٥٥٢٢ .

(٢) موطأ مالك فى كتاب الاستئذان باب الاستئذان٩٦٤/٢ .

(٣) أخرجه مسلم فى كتاب الأدب باب الاستئذان ٢٩/٧ .

(٤) المفهم٤٧٥/٥ .

بسر بن سعيد قال أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض ثم استنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثم مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ثم قال رأيت رسول الله ﷺ هكذا يتوضأ يا هؤلاء أكذلك؟ لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ عنده قالوا "نعم"[1] .

---

(١) مسند أحمد٦٧/١ رقم ٤٨٧ والدارقطني في سننه كتاب الطهارة باب ما روي في الحث على المضمضة والإستنشاق ٨٥/١ وسنده عند أحمد قال: ثنا ابن الأشجعي ثنا أبي عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد به . (١) أبوعبيدة بن عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي روى عن أبيه وعن رجل من آل وكيع وهشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خلد ، روى عنه أحمد وعيسى بن يونس ومحمد بن إسحاق المروزي ، ذكره ابن حبان في الثقات وسماه عباداً ، قال ابن معين صالح ثقة وقال الذهبي الحافظ الثبت لزم سفيان الثوري مدة فكان يقول سمعت من سفيان ثلاثين ألف حديث،قال ابن حجر:مقبول من التاسعة التهذيب١٧٨/١٢التقريب٧٤٤/٢، التاريخ الكبير٣٩٠/٥الجرح والتعديل٣٢٣/٥، تذكرة الحفاظ ٣١١/١

(٢) عن أبيه عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي يكنى أبو عبد الرحمن روى كتب الثوري على وجهها وروى عنه الجامع . روى عن هشام بن عروة وشعبة والثوري وغيرهم ، روى عنه ابنه أبو عبيدة وعباد بن المبارك وابن حنبل وابن معين وغيرهم . قال ابن حجر : ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري من كبار التاسعة مات سنة اثنتين وثمانين . الطبقات الكبرى٣٢٨/٧، التاريخ الكبير٣٩٠/٥الجرح والتعديل٣٢٣/٥، التقريب٣٧٨/١ (٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، روى عن أبيه والأعمش وأبي إسحاق السبيعي وابن المنكدر وسالم أبي النضر وغيرهم ، روى عنه الأوزاعي ومالك وابن مهدي وابن المبارك وعبيد الله الأشجعي ، قال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس ، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون سنة . الطبقات الكبرى٣٧١/٦، التهذيب٩٩/٤، التقريب٢١٦/١ (٤) سالم بن أبي أمية أبو النضر التميمي المدني روى عن أنس وبسر بن سعيد وابن المسيب وغيرهم روى عنه الثوري ومالك الليث وغيرهم قال ابن حجر:ثقة ثبت وكان يرسل من الخامسة مات سنة تسع وعشرين ومائة التهذيب ٣٧٢/٣

٢) استحلاف الراوى عن النبيﷺ: روى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حديثا عن رسول الله ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبِيدَةُ السَّلْمَانِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَسَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِي وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلاَثًا وَهُوَ يَحْلِفُ لَهُ [1]. وكان ذلك منهج عليﷺ.

عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ إِنِّي كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِه اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلاَّ غَفَرَ لَهُ"ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا (إِلَى آخِرِ الآيَةِ .قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِد عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَرَفَعُوهُ وَرَوَاهُ مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمْ يَرْفَعَاهُ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ مِسْعَرٍفَأَوْقَفَهُ وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَأَوْقَفَهُ وَلاَنَعْرِفُ لأَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ حَدِيثًاإِلاَّهَذَا [2]

،التقريب ١٩٤/١ (٥) بسر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي روى عن أبي هريرة وعثمان وأبي سعيد وابن عمر وغيرهم روى عنه سالم أبو النضر وأبو سلمة بن عبد الرحمن وبكير بن الأشجع وغيرهم .قال ابن حجر:ثقة جليل من الثانية مات سنة مائة، التهذيب١/١٣٨٣ لتقريب١/٦٨ الحكم على الحديث :إسناده صحيح رجاله ثقات

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج٤/١٨٠رقم٢٤٢٨ مطولا.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الإيمان باب في الاستغفار١/٤٧٥ رقم ١٥٢١ و الترمذى فى سننه كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة آل عمران ٥/٢٢٨ رقم٣٠٠٦ وابن ماجة في سننه كتاب الصلاة باب ما جاء في أن الصلاة كفارة ١/٤٤٦ رقم١٣٩٥ وأحمد في المسند١/١٠،٨،٢ رقم ٢، ٤٧، ٥٦ والطيالسي في مسنده ص ٢رقم١ وسنده عند الطيالسي قال: ثنا شعبة ثنا عثمان بن المغيرة سمعت علي بن ربيعة الأسدي يحدث عن أسماء الفزاري قال سمعت عليا به (١) شعبة بن الحجاج : ثقة ، تقدم في صـ ١٤ (٢) عثمان بن المغيرة الثقفي أبو المغيرة الكوفي ، روى عن سالم بن أبي الجعد وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعلي بن ربيعة الوالبي وغيرهم .روى عنه إسرائيل بن يونس وشعبة والثوري وشريك بن عبدالله وغيرهم قال ابن حجر : ثقة من السادسة ،التهذيب٧/١٤١التقريب١/٣٩٦ (٣) علي بن ربيعة بن نَضْلة الوالبي الأسدي أبو المغيرة الكوفي ، روى عن أسماء بن الحكم الفزاري وأسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري وسلمان الفارسي وابن عمر وعلي بن أبي طالب وغيرهم روى عنه الحكم بن عتيبة وعثمان بن المغيرة وعاصم بن بهدلة وغيرهم ، قال ابن حجر : ثقة من كبار الثالثة .التاريخ الكبير٦/٢٧٣التهذيب٧/٢٨١، التقريب١/٤١٣ (٤) أسماء بن الحكم الفزاري أبو حسان ، سمع علياً . روى عنه علي بن ربيعة ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ، ووثقه العجلي ، قال ابن عدي بعد أن روى حديث علي السابق هذا الحديث طريقه حسن وأرجو أن يكون صحيحاً وأسماء بن الحكم لا يعرف إلا بهذا الحديث ولعل له حديثاً آخر ، قال ابن حجر صدوق من الثالثة . التاريخ الكبير٢/٥٤ ،الثقات ٤/٥٩،ثقات العجلي ١/٢٢٣ الجرح والتعديل٢/٣٢٥ الكامل لابن عدي١/٤٣٠التقريب١/٤٧ (٥) علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي أبو الحسن الهاشمي أمير المؤمنين ابن عمر رسول الله ﷺ وصهره كناه ﷺ أبا تراب . شهد بدراً والمشاهد كلها خلا بكوك كان أصغرولد أبي طالب أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها ، قتل ﷺ ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلةخلت من رمضان سنةأربعين وقيل غير ذلك .الإصابة٤/٥٦٤، الطبقات الكبرى٦/١٢ الحكم على الحديث :إسناده حسن فيه أسماء بن الحكم صدوق وبقية رواته ثقات .

٣) التشدد في التلقي عن غير النبيﷺللحرص على اتصال السند إليهﷺ :

ومما يدل على حرصهم على اتصال السند منهم إلى النبيﷺ رواية أربعة من الصحابة بعضهم عن بعض فى حديث واحد وهى رواية: عمرو ابن السعدى عن

حُويطب عن السائب عن عمر بن الخطاب أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُعْطِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِؓ الْعَطَاءَ فَيَقُولُ لَهُ عُمَرُ أَعْطِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَن هوأَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ وَإِلَّا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ " (١). قال النووى: وقد جاءت جملة من الأحاديث فيها أربعة صحابيون يروى بعضهم عن بعض أو أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض "(٢) .

٤) الاحتياط فى قبول الحديث: فكانوا لا يحدثون إلا بما تأكدوا من سماعه أو قراءته على صاحبه،وكان عمرؓ يرفض تلقى الحديث من الكتب دون سماع أو قراءة فقال: "إذا وجد أحدكم كتاباً فيه علم لم يسمعه من عالم فليدعُ بإناءوماء فلينقعه فيه حتى يختلط سواده مع بياضه"(٣) . ٥) مقارنة السنة بالقرآن والسنة بالسنة وكذلك بالقياس وبما يقوله الصحابة رضى الله عنهم:أخرج أحمد(٤) فى مسنده أن رجلين دخلا على السيدة عائشة فقالا إن أبا هريرة يحدث أن نبى اللهﷺ كان يقول "إنما الطيرة فى المرأة والدابة والدار" قال: فطارت شقة منها فى السماء وشقة فى الأرض فقالت: والذى أنزل القرآن على أبى القاسم ما هكذا كان يقول ولكن نبى اللهﷺ كان يقول "كان أهل الجاهلية يقولون: "الطيرة فى المرأة

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الأحكام باب رزق الحاكم والعاملين عليها ١٦٠/١٣ رقم٧١٦٣ أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة١٣٩/٤ رقم٢٣٦٧

(٢) النووى على صحيح مسلم١٤٠/٤ .

(٣) الكفاية فى علم الرواية، ص٣٥٢، فتح المغيث ١٥٣/٢ .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند١٥٠/٦، ٢٤٠، ٢٤٦، رقم٢٥٢٠٩، ٢٦٠٧٦، ٢٦١٣٠والطيالسى فى مسنده ص٢١٥ رقم١٥٣٧ .

والدار والدابة" ثم قرأت عائشة: " مَاأَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ " الحديد ٢٢ . و روى سلمة بن عبدالرحمن قال: دخلت على عائشة فقلت يا أماه إن جابر بن عبدالله يقول "الماء من الماء" فقالت أخطأ جابر أعلم منى برسول اللهﷺ؟ يقول "إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل" أيوجب الرجم ولا يوجب الغسل "(١) وروى الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَبُولُ قَائِمًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ مَا كَانَ يَبُولُ إِلَّا قَاعِدًا "(٢) . وقد يكون الحديث مخالفاً لفتوى الصحابة فيدل على أن النبىﷺ لم يقله أو أنه منسوخ ومن ذلك: ما قاله عبيد بن رفاعة الأنصارى: كنا نجلس فى مجلس فيه زيد بن ثابت فتذاكروا الغسل من الإنزال فقال زيد: "ما على أحدكم إذا جامع فلم ينزل إلا أن يغسل فرجه ويتوضأ وضوءه للصلاة" فقام رجل من أهل المجلس فأتى عمر فأخبره بذلك فقال عمر للرجل: اذهب أنت بنفسك فائتنى به حتى تكون أنت الشاهد عليه فذهب فجاء به وعند عمر ناس من أصحاب رسول اللهﷺ منهم على بن أبى طالب ومعاذ بن جبل فقال له عمر أى عُدىّ نفسه تفتى الناس بهذا؟ فقال زيد أما والله ما ابتدعته ولكن سمعته من أعمامى رفاعة بن رافع ومن أبى أيوب الأنصارى فقال له على: فأرسل إلى أزواج النبىﷺ فإنه إن كان شئ من ذلك ظهرن عليه فأرسل إلى حفصة فسألها فقالت: "لا علم لى بذلك" ثم أرسل إلى عائشة

---

(١) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزركشي ص١٤٥ .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الطهارة باب ما جاء فى النهى عن البول قائماً ١٧/١ رقم١٢ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ عَائِشَةَ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصَحُّ . والنسائى فى سننه كتاب الطهارة باب البول فى البيت جالساً ٢٦/١ رقم٢٩ . وابن ماجه فى سننه كتاب الطهارة باب فى البول قائماً ١١٢/١ رقم٣٠٧ .

فقالت "إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل" فقال عمر عند ذلك: "لا أعلم أحداً فعله ثم لم يغتسل إلا جعلته نكالاً"[1].

٦) تخويف من يروى الحديث حتى يتوثق من مروياته: قَالَ عَلِيٌّ — رضى الله عنه — إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ"[2]،وليس ذلك إلا لحرصهم على التثبت فى الرواية وأخذ مبدأ الحيطة والحذر خاصة فى حديث رسول الله ﷺ وليس الغرض منه سد باب الرواية أو اتهام الرواة ،وقد اتضح مما سبق سبب موقف عمر ﵁ عنه مع أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه،وذلك للتحفظ فى دين الله حتى لا يتقول أحد على رسول الله ﷺ ما لم يقل والتثبت فى قبول الأخبار وصيانة السنة من الدخيل عليها وحتى لا يتسرب إليها الكذب أو التحريف فسلك الصحابة رضى الله عنهم كل سبيل يُمكنهم من الحفاظ على السنة المطهرة وحمايتها.

٧) امتحان الراوى فى قوة حفظه ودقته واتقانه لما يرويه: عن عروة بن الزبير رضى الله عنهما قال قالت لى عائشة يا ابن أختى بلغنى أن عبدالله بن عمرو مار بنا إلى الحج فالقه فسائله فإنه قد حمل عن النبى ﷺ علماً كثيراً قال فلقيته فساءلته عن أشياء يذكرها عن رسول الله ﷺ قال عروة: فكان فيما ذكر أن النبى ﷺ قال: " إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا " قال عروة: فلما حدثت عائشة كذلك: أعظمت ذلك وأنكرته قالت:

(١) الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ص٧٨.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ١٣٢١/٣ رقم ٣٤١٥ وكتاب استتابة المرتدين باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ٢٥٣٩/٦ رقم ٦٥٣١ ومسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج ٧٤١/٢ رقم١٠٦٦ ضمن حديث طويل.

أحدثك أنه سمع رسول الله ﷺ يقول هذا قال عروة نعم حتى إذا كان عام قابل قالت لى إن ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذى ذكره لك فى العلم قال: فلقيته فساءلته فذكره لى نحو ما حدثنى به فى مرته الأولى، قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت: ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص[1]، فهذا من أم المؤمنين اختبار لحفظ ابن عمرو فأول مرة شكت فى حفظه وفى الثانية لم يزد حرفاً ولم ينقص وقد مضى عام كامل فدل ذلك على حفظه الجيد للحديث.

(د) نقدهم المتون ومعرفة حال الراوى والمروى : لم يكن جل اهتمام الصحابة رضى الله عنهم سماع الحديث وروايته وإنما بلغ من عنايتهم بالسنة وشدة حرصهم على الحفاظ عليها من الزيف والباطل أن اهتموا بنقد السند والمتن والبحث عن حال الراوى والمروى صيانة لحديث رسول الله فقد يسمع الصحابى الحديث فيتوقف فيه حيث لا يراه منسجماً مع ما فهمه من معانى القرآن الكريم أو ما سمعه من رسول الله ﷺ وينقد متنه ظناً منه أن الصحابى الآخر راوى الحديث قد أخطأ أو سها فى روايته فمن ذلك أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ترد حديث رؤية النبى ﷺ لربه ليلة الإسراء والمعراج بظاهر قوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ قَالَتْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ " وهذا اجتهاد منها رضى الله عنها وقد خالفها بعض العلماء فى ذلك وتأولوا الآية على معنى لا تحيط به الأبصار وبذلك لا تتنافى الآية مع الحديث[2].

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب كيف يقبض العلم ٢٣٤/١ رقم ٣٤ وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه ٧٩٤/٧ رقم ٦٦٧١ ويراجع القصة فى أعلام الموقعين ٣٤/١

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان باب معنى قول الله عز وجل ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ ١٥٩/١ .

وكما كان لعائشة رضى الله عنها نظرة فى متن الحديث حيث تنقد الحديث بعرضه على القرآن كذلك كان لها نظرة فى الراوى فكانت تختبر حفظه لتقف على مبلغ ضبطه للحديث ومن ذلك حديث عروة بن الزبير عن عبدالله بن عمرو أنه كان ماراً بهم فى الحج . . . الحديث[١] وفيه حتى إذا كان قابل قالت إن ابن عمرو قد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذى ذكره لك فى العلم قال فلقيته فذكر لى نحو ما حدثنى به فى المرة الأولى قال عروة فلما أخبرتها بذلك: قالت: ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص"[٢] فهذا من عائشة رضى الله عنها اختبار لحفظ عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما[٣]، عن سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، قَالَ قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ . فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ . فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهْوَ ثَمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَحَمَلاَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ينظر أعلام الموقعين ٤٣/١ .

(٣) ينظر الحديث والمحدثون ص٧٢ .

فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ـ أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ ـ فَسَلَّمَ مُوسَى . فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى . فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لاَ أَعْلَمُهُ . قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعُرِفَ الْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ . فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ . فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ . فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ . فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا . فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ . فَقَالَ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ـ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَوْكَدُ ـ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ . قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ " . قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا " . [١] . يقول ابن حجر: قال ابن التين: لم يرد ابن عباس إخراج نوف عن ولاية الله ولكن قلوب العلماء تنفر إذا سمعت غير الحق فيطلقون

---

(١) أخرجه البخارى كتاب العلم باب مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ ٤٤/١ رقم١٢٢ .

أمثال هذا الكلام لقصد الزجر والتحذير منه وحقيقته غير مراده٠. قال وأما تكذيبه فيستفاد منه: أن العالم إذا كان عنده علم بشئ فسمع غيره يذكر فيه شيئاً بغير علم أن يكذبه(١) ٠ وعَنْ أَبِي إِسْحَاق، قَالَ كُنْتُ مَعَ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الأَعْظَمِ وَمَعَنَا الشَّعْبِيُّ فَحَدَّثَ الشَّعْبِيُّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سُكْنَى وَلاَ نَفَقَةً ثُمَّ أَخَذَ الأَسْوَدُ كَفًّا مِنْ حَصًى فَحَصَبَهُ بِهِ . فَقَالَ وَيْلَكَ تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا قَالَ عُمَرُ لاَ نَتْرُكُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه وسلم لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لاَ نَدْرِي لَعَلَّهَا حَفِظَتْ أَوْ نَسِيَتْ لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ (٢) الطلاق (١) مما سبق يتضح أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتثبتون فى أخذ الحديث وتحمله ويزنون الراوى والمروى بميزان علمى جيد ونقد منهجى صحيح وليس غرضهم سد باب الرواية أو اتهام بعضهم بعضاً حاشا لهم ذلك وإنما ذلك احتياطاً فى رواية الحديث عن النبى ﷺ وصيانته من الدخيل عليه ووقوع التحريف والتغيير فحملوا الأمانة على عاتقهم بعد وفاته ﷺ وأدوها على أكمل وجه فحافظوا عليها وتمسكوا بها ولم يقصروا أو يتخلوا عنها طرفة عين ولا لجأوا إلى غيرها مع وجودها

وبعد بيان منهج الصحابة فى التلقى والسماع ومدى حرصهم على السنة والحفاظ عليها أبين منهجهم فى الرواية والأداء ودقتهم في ذلك فأقول وبالله التوفيق

---

(١) فتح البارى لابن حجر ٤٥/١ .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الطلاق باب الْمُطَلَّقَةُ ثَلاَثًا لاَ نَفَقَةَ لَهَا ٥٥٦/٤ رقم١٤٨٠ ٠

المبحث الثاني

منهج الصحابة رضى الله عنهم فى رواية السنة النبوية المطهرة

كان الرسول ﷺ قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى موجوداً بين أصحابه وكان المرجع الأعلى فى كل أمور الحياة فى القضاء والفتوى وكل ما يحدث من أمور ويعالج النبى ﷺ كل ذلك على مرأى من أصحابه رضى الله عنهم وقد امتثل الصحابة رضى الله عنهم لأوامر الله عز وجل وتمسكوا بسنته ﷺ استجابة لأمر الله عز وجل وطاعة للنبى ﷺ فتتبعوا آثاره ﷺ ولم يخالفو هديه لما علموا من مكانة السنة ومنزلتها فى التشريع الإسلامى والتزام الصحابة رضى الله عنهم بالسنة قولاً وعملاً مع المحافظة عليها سواءاً عرفوا علة أمره أو نهيه ﷺ أم لا وسواء عرفوا حكمة ما يفعلوه أم لا ،فنجد أن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما كان شديد الإتباع لسنن رسول الله ﷺ فى كل شئ فى صلاته فى حجه وصيامه وكان كثيراً ما يقول "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة" الأحزاب ٢١،وكان من شدة تأسيه بالنبى ﷺ أنه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبى ﷺ كان يفعل ذلك.

ولم يقتصر دور الصحابة رضى الله عنهم على تمسكهم بالسنة والعمل بها فقط بل احتاطوا أشد الاحتياط فى روايتها عن النبى ﷺ خشية الوقوع فى الخطأ وخوفاً من أن يتسرب إليها بعض التحريف وهى المصدر التشريعى بعد القرآن الكريم فسلكوا كل سبيل لحفظها من التحريف ومن الدخيل والموضوع وكان لهم منهجا فريداً فى رواية السنة المطهرة وهو كما يلى :

أولاً التقليل فى الرواية : ذكرت فيما سبق مدى اهتمام الصحابة بالسنة والمحافظة عليها وصيانتها من التحريف والتزييف ومن سبل المحافظة عليها الأمر

بتقليل رواية الحديث احتياطاً وذلك مخافة أن ينشغل الناس بالحديث ويتركوا القرآن وهم ما زالوا حديثي عهد به ولما يستقر بعد فى نفوسهم وكذلك خشية الوقوع فى الخطأ.

روى الزهرى عن عروة بن الزبير قال أراد عمر بن الخطاب أن يكتب السنن فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ فأشاروا أن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها أشهراً ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنى كنت أردت أن أكتب السنن وإنى ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فاكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالى وإنى والله لا ألبس كتاب الله بشئ أبداً(١). قال الشَّعْبِيِّ :جَالَسْتُ ابْنَ عُمَرَ سَنَةً فَمَا

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٢٥٧/١١ رقم٢٠٤٨٤ من طريقه عن معمر عن الزهري عن عروة به وأخرجه الخطيب في تقييد العلم ص٤٩ وسند عبدالرزاق ١ــ معمر بن راشد الأزدي الحداني أبو عروةالبصري سكن اليمن روى عن ثابت البناني وقتادة والزهري وغيرهم روى عنه عمرو بن دينار وأيوب وابن جريج وعبدالرزاق وغيرهم قال ابن حجر ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنه ــالأزدي بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة ــالحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملة وفي آخرها نون ــاللباب ٤٦/١، ٣٤٧ التاريخ الكبير٣٧٨/٧ ،الجرح والتعديل ٢٥٥/٨ تهذيب التهذيب ٢١٨/١٠ التقريب٥٩٦/٢ ،٢ــ ابن شهاب متفق على جلالته وإتقانه تقدم في ص٣٦ ــ٣ــ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي أبو عبدالله المدني روى عن أبيه وأخيه عبدالله وأمه اسماء وخالته عائشة وعبدالله بن عمروغيرهم روى عنه أولاده عبدالله وعثمان ومحمد وهشام وصالح بن كيسان والزهري وغيرهم قال ابن حجر ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح الجرح والتعديل٣٩٥/٦ التهذيب١٦٣/٧ التقريب٣٩٩/١ قلت الحديث إسناده صحيح رجاله ثقات.

سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا(١). وقال السائب بن يزيد: قَالَ صَحِبْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَمَا سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثٍ

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه المقدمةباب التَّوَقِّي فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١/١رقم ٢٧ وسنده قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ به ١ــ محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفى أبو عبد الرحمن الكوفى وخارف قبيلة من همدان .روى عن أبيه وأحمد بن بشير الكوفى وأبى النضر هاشم بن القاسم وغيرهم روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه وروى له الترمذى والنسائى بواسطة وغيرهم .قال ابن حجر ثقة حافظ فاضل من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين الجرح والتعديل ٣٠٧/٧ ،التهذيب ٢٥١/٩ ،التقريب ٥٣٢/٢ . ٢ــ هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النضر الليثى البغدادى روى عن إبراهيم بن سعد وزهير بن معاوية وشعبة وغيرهم روى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وزهير بن حرب وغيرهم ، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة ،ومات فى ذى القعدة سنة خمس أو سبع ومائتين ،قال ابن حجر ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون . التاريخ الكبير ٢٣٥/٥ الجرح والتعديل ١٠٥/٩ ، تاريخ بغداد ٦٣/١٤ ، التهذيب ١٨/١١ التقريب ٦٣٢/٢ . ٣ــشعبة بن الحجاج ثقة حافظ متقن تقدم في ص١٦ ٤ــ عبد الله بن أبى السَّفَر واسمه سعيد بن محمد ويقال ابن أحمد الهمدانى الكوفى روى عن أبيه والشعبى ومصعب بن شيبة وغيرهم قال ابن حجر ثقة من السادسة ، مات فى خلافة مروان بن محمد . التاريخ الكبير ١٠٥/٥ مشاهير علماء الأمصار ١٦٤/١ ،التهذيب ٢١١/٥ ، التقريب ٢٩١/١ ،٥ــ عامر بن شراحيل وقيل ابن عبد الله بن شراحيل الشعبى أبوعمرو الكوفى ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب على المشهور .روى عن قرظة بن كعب وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم ، روى عنه سليمان الأعمش وسماك بن حرب ومجاهد بن سعيد وغيرهم . قال الشعبى أدركت خمسمائة من الصحابة قال مكحول ما رأيت أفقه منه ، قال ابن عيينه كانت الناس تقول بعد الصحابة ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والثورى فى زمانه . وثقة ابن معين وأبو زرعة والعجلى وابن حبان ، مات سنة ١١٠ على الأرجح قال

وَاحِدٍ(١) وعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ .

بعد المائة وله نحو من ثمانين . التقريب ٢٨٧/١ ،الطبقات الكبرى ٢٤٦/٦ ،التهذيب ٥٧/٥،

الحكم على الحديث : إسناده صحيح رجاله ثقات

(١) المرجع السابق ١٢/١ رقم ٣٠ وسنده قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ به ١ ـ محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدى أبو بكر البصرى روى عن يحيى القطان وابن مهدى وأبى داود الطيالسى وغيرهم ،روى عنه الجماعة وروى النسائى عن أبى بكر المروزى وزكريا السجزى عنه وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم .قال ابن حجر ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين وله بضع وثمانون سنة . الجرح والتعديل ٢١٤/٧ التهذيب ٦١/٩ ، التقريب ٥٠٤/٢ . ٢ــ عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى أبو سعيد البصرى . روى عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة ومالك وشعبة وغيرهم ، روى عنه ابن المبارك وهو من شيوخه وابن وهب وهو أكبر منه ومحمد بن بشار وابن المدينى وغيرهم .قال ابن حجر ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المدينى ما رأيت أعلم منه من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . التهذيب ٢٥٠/٦ التقريب ٣٥١/١ . ٣ــحماد بن زيد بن درهم الأزدى الجَهْضَمى أبو إسماعيل البصرى الأرزق مولى آل جرير بن حازم ، الجَهْضَمى نسبة إلى الجهاضمة وهى محلة بالبصرة . اللباب ٣١٦/١ روى عن أنس بن سيرين وحميد الطويل ومجالد بن سعيد وغيرهم ، روى عنه أحمد بن عبدة الضبى وأبو أسامة حماد بن أسامة وسفيان الثورى بالكوفة ومالك بالحجاز والأوزاعى بالشام وحماد بن زيد بالبصرة، قال أبو حاتم قال ابن مهدى ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد ولد سنة ٩٨ هجريا ومات فى رمضان سنة ١٧٩ هجريا ، قال ابن حجر فى التقريب ثقة ثبت فقيه من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين وله إحدى وثمانون سنة .التقريب ١٣٧/١ التهذيب ٩/١ الجرح والتعديل ١٣٧/٣ . ٤ ـيحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارى روى عن أنس بن مالك و السائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة

قَالَ أَمَا إِنِّي لَمْ أُفَارِقْهُ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "(١) يقول معاوية ﷺ " عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر فإنه أخاف الناس فى الحديث عن رسول الله ﷺ "(٢) فالتقليل من الرواية كان منهجا لبعض الصحابة وذلك احتياطا وورعا وصيانة للسنة النبوية المطهرة ،وهناك بعض الصحابة ليس لهم حظ من الرواية إلا نادرا فمنهم من لم يرو إلا حديثا واحدا مثل أُبى بن عمارة المدنى(٣) وآبى اللحم الغفارى(٤) وأحمد بن جزء البصرى(٥) وأدرع السُلمى(٦) وحدرد بن أبى حدرد السُلمى(٧) . فكان منهجهم رضى الله عنهم

وغيرهم ، روى عنه الزهرى وشعبة والأوزاعى والثورى وابن عيينة وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم . قال ابن حجر ثقة ثبت من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين أو بعدها. التاريخ الكبير ٢٧٥/٨،التهذيب ١٩٤/١١ ، التقريب ٦٥٩/٢ ٥-السائب بن يزيد بن سعيد بن عائذ بن الأسود الكندى أو الأزدى ، مات رضى الله عنه سنة اثنتين وثمانين وقيل بعد التسعين وقيل هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .الإصابة لابن حجر ٢٦/٣ الحكم على الحديث :إسناده صحيح رجاله ثقات

(١) البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب إثم من كذب على النبى ﷺ ١٢٤/١ رقم ١٠٧ ومسلم فى صحيحه كتاب الزهد باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم ٤٥٨/٧ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٧/١، السنة قبل التدوين ص٩٦ .

(٣) له حديث واحد فى المسح على الخفين رواه أبو داود وابن ماجه- ينظر تهذيب التهذيب ٢٠٣/١ .

(٤) له حديث واحد فى الاستسقاء رواه الترمذى والنسائى- ينظر تهذيب التهذيب ١١٦/١ .

(٥) له حديث واحد أن النبى ﷺ كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه" قال المزى رواه أبو داود وابن ماجه وتفرد به عنه الحسن البصرى تهذيب الكمال ٢٥٠/١ .

(٦) له حديث: جئت ليلة أحرس النبى ﷺ فإذا رجل قراءته عاليه رواه ابن ماجه ينظر تهذيب الكمال ١٤٠٠/٣

(٧) روى حديث: من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه رواه ابن ماجه تهذيب الكمال ٢١٥/٦

أجمعين التشدد فى الرواية خوف التحريف أو الزيادة أو النقصان لأن كثرتها فى نظر بعضهم مظنة الوقوع فى الخطأ والكذب على رسول الله ﷺ. ولا يفهم من فعل الصحابة رضى الله عنهم أن ذلك كان زهداً منهم فى الحديث أو تعطيلاً لنقل السنة وتبليغها وإنما كان ذلك صيانة للدين ورعاية لمصالح المسلمين فأول ما يفزعون إلى القرآن الكريم وإلا فزعوا إلى السنة وسألوا الناس "هل علمتم أن رسول الله قضى فيه بقضاء "فأخذوا بقضائه ﷺ ولا يتعدوه إلى غيره بعد ثبوت قضائه ﷺ"(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ قُلْنَا لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَبِرْنَا وَنَسِينَا وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ شَدِيدٌ .يقول زيد بن أرقم يقال له حدثنا فيقول كبرنا ونسينا والحديث عن رسول الله شديد(٣) فيهرب

---

(١) روى حديث: من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه رواه ابن ماجه تهذيب الكمال ٢١٥/٦

(٢) أعلام الموقعين٦٢/١ .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه فى المقدمةباب التَّوَقِّي فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١١/١ رقم٢٦وابن أبي شيبة في مصنفه ٢٩٣/٥ وأحمد في المسند ٣٧٠/٤، ٣٧٢ وسنده عندابن أبي شيبةو أحمد: حَدَّثَنَا محمد بن جعفر، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى به ١ــ محمد بن جعفر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة تقدم في هامش ١٤

٢ ــ شعبة بن الحجاج ثقة حافظ متقن تقدم فى صــ ١٦ ٣ــ عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب المرادى أبو عبد الله الكوفى روى عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبى ليلى وعبد الله بن سلمة وغيرهم روى عنه شعبة والثورى والأعمش والأوزاعى وغيرهم . قال ابن حجر ثقة عابد كان لا يدلس ورمى بالارجاء من الخامسة ، مات سنة ثمانى عشرة ومائة وقيل قبلها . التاريخ الكبير ٣٦٨/٦ ، الجرح والتعديل ٢٥٧/٦ ، التهذيب ٨٩/٨ ، التقريب ١/ ٤٤٧ ٤ــ عبد الرحمن بن أبى ليلى واسم أبي ليلى يسار ويقال بلال ويقال داود بن بلال الأنصارى الأوس أبو عيسى الكوفى ولد لست بقين من خلافة عمر روى عن عمر وعثمان وعلى وسعد وحذيفة وزيد بن أرقم وغيرهم روى عنه عيسى وابن ابنه عبد الله بن عيسى والشعبى وعمرو بن مرة ومجاهد بن جبر وغيرهم.

من الحديث صوناً لنفسه ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَفَرَغَ مِنْهُ قَالَ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١) .

قال ابن حجر ثقة من الثانية اختلف فى سماعه من عمر مات سنة ثلاث وثمانين . التهذيب٢٣٤/٦ ،التقريب ٣٤٨/١ ٥ــ زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصارى الخزرجى استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق وغزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة،مات بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين الإصابة٥٨٩/٢،الطبقات الكبرى١٨/٦ الحديث إسناده صحيح رجاله ثقات

(١)أخرجه ابن ماجة في المقدمةباب التَّوَقِّي فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٣/١ رقم٢٤ وابن أبي شيبة في مصنفه ٢٩٣/٥ وأحمد في المسند٢٠٥/٣ ،٢٣٥ وسنده عندا بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،قال حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذ، عَنِ ابْنِ عَوْن، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ به ١–معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك التميمى البصرى أبو المثنى . روى عن سليمان التيمى وحميد الطويل وابن عون وقرة بن خالد وغيرهم ، روى عنه أحمد وابن معين وابن المدينى وأبو بكر بن أبى شيبة وغيرهم . قال ابن حجر ثقة متقن من كبار التاسعة مات سنة ست وتسعين . الجرح والتعديل ٢٤٨/٨ ، التهذيب ١٧٥/١٠ ، التقريب ٥٩٠/٢ . ٢–عبد الله بن عون بن أرطبان مولاهم أبو عون الخزاز البصرى رأى أنس بن مالك روى عن أنس بن سيرين ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعى والحسن البصرى وغيرهم . روى عنه الأعمش وداود بن أبى هند وهما من أقرانه ومعاذ بن معاذ والثورى وشعبة وغيرهم . قال ابن حجر ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب فى العلم والعمل والسن من السادسة ، مات سنة خمسين على الصحيح . التاريخ الكبير ١٦٣/٥ ، التهذيب ٣٠٣/٥ ، التقريب ٣٠٥/١ .

٣–محمد بن سيرين أبو بكر بن أبى عمرة البصرى الأنصارى وولى أنس بن مالك روى عن مولاه أنس وحذيفة والحسن بن على وعبد الله بن الزبير وغيرهم . روى عنه أيوب السختيانى جرير بن حازم وعبد الله بن عون والشعبى وغيرهم . قال ابن حجر ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة . الطبقات الكبرى ١٩٣/٧ ، الجرح والتعديل ٢٨٠/٧ ، التاريخ الكبير ٩٠/١ ، التهذيب ١٩٠/٩ ، التقريب ٥٢٢/٢ .

مما تقدم يتضح أن الصحابة وقفوا على حذر فى شأن الحديث فأقلوا من الرواية خشية أن يتخذها المنافقون وأهل الأهواء والبدع مطية لأغراضهم الخبيثة .

ثانياً: المحافظة على اللفظ النبوي والتثبت من حفظه للنص : بلغ من حرصهم على السنة النبوية المطهرة وحفاظهم عليهاأنهم كانوا يحتاطون فى رواية الحديث وفى سماعه ، .كان عبد الله بن مسعود إذا قال "قال رسول اللهﷺ قال هكذا أو نحو من هذا أو قريباً من هذا وكان يرتعد وما ذلك إلا لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتورعون عند ذكر الحديث مخافة النقص أو الزيادة أو الخطأ وحاشاهم ذلك فهم أوعية العلم ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون، قَالَ مَا أَخْطَأَنِي ابْنُ مَسْعُود عَشِيَّةَ خَمِيسٍ إِلاَّ أَتَيْتُهُ فيه قَالَ فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِشَىْء قَطُّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ عَشِيَّة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ قَالَ فَنَكَسَ . قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْه فَهُوَ قَائِمٌ مُحَلَّلَةٌ أَزْرَارُ قَمِيصه قَد اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ قَالَ أَوْ دُونَ ذَلِكَ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ أَوْ شَبِيهًا بِذَلِكَ[1] .

٤- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر الأنصارى الخزرجى أبو حمزة خادم النبى صلى الله عليه وسلم وأحد المكثرين من الرواية عنه صلى الله عليه وسلم مات رضى الله عنه سنة تسعين وقيل بعدها وله مائة سنة إلا سنة وقيل له مائة وثلاث سنين وقيل غير ذلك .الطبقات الكبرى١٧/٧،الإصابة ١٢٦/١ الحكم على الحديث : إسناده صحيح رجاله ثقات .

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه فى المقدمة٢٢/١ رقم٢٤ وابن أبي شيبة في مصنفه ٢٩٣/٥ وسنده عند ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذ عَنِ ابْنِ عَوْن، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ الْبَطِينُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُون به ١ – معاذ بن معاذ ثقة متقن تقدم فى صـ ٥٤ .

٢-عبد الله بن عون ثقة ثبت فاضل تقدم فى صـ ٥٤.

٣ – مسلم البَطين هو مسلم بن أبى عمران ويقال ابن أبى عبد الله أبو عبد الله الكوفى . روى عن سعيد بن جبير وأبى صالح وعمرو بن ميمون وإبراهيم التيمى وغيرهم ، روى عنه ابن عون

قَالَ عَلِيٌّ ــ رضى الله عنه ــ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّه صلى الله عليه وسلم فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاء أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذبَ عَلَيْه"[1] . وكان بعضهم يراجع البعض بين الحين والحين للتأكد من الحفظ والتأكد من عدم الزيادة والنقصان ،وقد تقدم مراجعة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها لحديث فى العلم رواه عبد الله بن عمرو وبعد عام سمعته مرة أخرى للتأكد من حفظه ، وليس المراد من المراجعة اتهام ابن عمرو رضى الله عنهما وإنما أرادت أم المؤمنين التثبت لخوفها أن يكون اشتبه عليه أو قرأه من كتب فتوهمه عن النبىﷺ فلما كرره وثبت على نصه غلب على ظنها أنه سمعه من النبىﷺ وعلمت أنه حافظ للحديث جيد الضبط

والأعمش وسلمة بن كهيل وغيرهم . قال ابن حجر ثقة من السادسة . التاريخ الكبير ٢٦٨/٧ ، الجرح والتعديل ١٩١/٨ ، التهذيب ١٢١/١٠ ، التقريب ٥٨٢/٢ .

٤ــإبراهيم بن يزيد بن شريك التيمى من تيم الرباب أبو أسماء الكوفى ، روى عن أنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبى ليلى وعمرو بن ميمون وأبيه يزيد وغيرهم ، روى عنه مسلم البَطين والأعمش وسلمة بن كهيل والعوام بن حوشب وغيرهم . قال ابن حجر ثقة إلا أنه يرسل ويدلس من الخامسة ، مات سنة اثنتين وتسعين وله أربعون سنة . الطبقات الكبرى ٢٨٥/٦ ، التاريخ الكبير ٣٣٤/١ ، التهذيب ١٥٤/١ ، التقريب ٣٥/١ . ٥ــ عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأوْدى أبو يحيى الكوفى أدرك الجاهلية وأسلم فى حياة النبىﷺعلى يد معاذ . روى عن معاذ وابن مسعود وصحبهما وروى عن عمر وعائشة وسعد وغيرهم ، روى عنه إبراهيم التيمى وسعيد بن جبير والشعبى وعمرو بن مرة وغيرهم . قال ابن حجر مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة ، مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها . اللباب ٩٢/١ ، الإصابة ١٥٤/٥ ، التاريخ الكبير ٣٦٧/٦ ، التهذيب ٩٦/٨ ، التقريب ٤٤٨/١ . ٦ــ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تقدم في صـ ١٨ الحكم على الحديث :. إسناده صحيح رجاله ثقات .

(١)تقدم تخريجه في صـ ٤٣ .

ومحافظ على اللفظ النبوى لم يزد فيه حرفاً ولم ينقص شيئاً ، يقول عمر بن الخطاب: من سمع حديثا فأداه كما سمع فقد سلم[1] .

ثالثاً: تحديث الناس بما يعرفون وترك التحديث بما يعلو على فهم الناس:

ذكرت فيما سبق أن النبى ﷺ كان يخص بعض أصحابه رضى الله عنهم بالعلم دون بعض مخافة ألا يفهموا فيفتنوا فكان ذلك منهج الصحابة رضى الله عنهم من بعده وساروا فى هذا على ما رسمه لهم النبى ﷺ إذ كان يمنعهم من أن يحدثوا العامة بما لم يفهموا خشية أن يفتنوا أو يكذبوا، فربما ترك الناس بعض الأحكام لعدم معرفتهم بها وهضمهم لها بل قد يكون فى تحديثهم مدعاة للشك والارتياب والبعد عن الصواب وذلك بترك العمل إذا حدثوا بحديث فيه بُشرى كحديث معاذ بن جبل الذى رواه البخارى فى صحيحه عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ " يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ " . قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ " يَا مُعَاذُ " . قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . ثَلاَثًا . قَالَ " مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ " . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ " إِذًا يَتَّكِلُوا " . وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا .[2]: أى خشية الوقوع فى الإثم بسبب كتمان العلم وفى هذا دليل على أن المتشابه لا ينبغى أن يذكر عند العامة[3] ، وَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ

(١) التمييز للإمام مسلم بن الحجاج ص٢٥ .

(٢) أخرجه البخارى كتاب العلم باب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا ٢٧٢/١ رقم ١٢٨

(٣) مناهج المحدثين بقلم أ.د/ أحمد عمر هاشم بتصرف ص١٦، ١٧ .

وَرَسُولُهُ"[1] . وتأسى الصحابة رضى الله عنهم بهذا المنهج القويم يقول عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُود، قَالَ مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً"[2]

يقول الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم: وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوى البدعة وظاهره فى الأصل غير مراد فالإمساك عنه عند من يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب[3] وعمر بن الخطاب ﷺ قد رد حديث أبى هريرة وقد حدثه النبى ﷺ بمثل ما حدث به معاذ بن جبل وضربه بين ثدييه وقال له ارجع يا أبا هريرة ويدخل عمر من فوره على النبى ﷺ يقول له يا رسول الله أنت قلت لأبى هريرة كذا وكذا فقال له النبى ﷺ نعم فقال عمر: لا تفعل فإنى أخشى أن يتكل الناس فخلهم يعملون قال رسول الله ﷺ "فخلهم"[4] . ويقول أبو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ

(١) أخرجه البخارى كتاب العلم باب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا ٢٧٢/١ رقم ١٢٧، وينظر الحديث والمحدثون ص٧٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ١٠/١ رقم ٥

(٣) مناهج المحدثين للدكتور عمر هاشم ص١٧ بتصرف.

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ٥٩/١ رقم ٥٢ ونصه قال أَبُو هُرَيْرَةَ، كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ أَجِدْ فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ - فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ " أَبُو هُرَيْرَةَ " . فَقُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ " مَا شَأْنُكَ " . قُلْتُ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَهَؤُلاَءِ النَّاسُ وَرَائِي فَقَالَ " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " . وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ قَالَ " اذْهَبْ بِنَعْلَىَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ " فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَـذَا الْبُلْعُومُ "[1]، ولعل ما أراده بالنوع الذى لم يبثه ما يتعلق بأشراط الساعة وتغير الأحوال والملاحم فى آخر الزمان ، فكان ﷺ يتحدث ببعض ما عنده ولم يتحدث بالبعض الآخر مخافة أن ينكر عليه من لم يألفه الناس ويعترض عليه من لا شعور له به .

يقول الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم: وقد استنبط الأئمة من هذا جواز إمساك بعض العلوم التى لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة وكراهية رواية ما فيه إثارة الفتن بسبب عدم فهم البعض له أو استغلال أصحاب الأهواء لظواهر النصوص [2] ،وروى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ "[3]

وذلك لأن تحديث العامة بكل شئ مدعاة إلى تكذيبهم للمحدث بما لا يفهمونه وبذلك تضيع ثقتهم به ولعلهم إن لم يكذبوه وعملوا بما فهموا تركوا بعض الأحكام الشرعية وكان هو كالكاذب على الله ورسوله فقد صرفهم عن العمل

عُمَرُ فَقَالَ مَا هَاتَانِ النَّعْلاَنِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلاَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ . فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَىَّ فَخَرَرْتُ لاِسْتِي فَقَالَ ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ " . قُلْتُ لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَىَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لاِسْتِي قَالَ ارْجِعْ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ " . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ . قَالَ " نَعَمْ " . قَالَ فَلاَ تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " فَخَلِّهِمْ " .

(1)أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب العلم باب حفظ العلم١/٢٦١ رقم ١٢٠

(2) مناهج المحدثين لأستاذنا الدكتور/ أحمد عمر هاشم ص١٧ بتصرف.

(3)أخرجه مسلم في صحيحه في المقدمة باب النهي عن الحديث بكل ماسمع١/١٠رقم٥

بأحكام الدين بسبب تحديثهم بما يعلوا على أفهامهم وكفى بذلك كذباً[1] ،وما زال الصحابة رضى الله عنهم والتابعون والأئمة من بعدهم يكرهون التحديث بما يكون مثار فتن وقلاقل بسبب قصور بعض الناس فى الفهم أو استغلال أصحاب الأهواء والسلاطين ظاهر النصوص لتأييد بدعهم وتسويغ ظلمهم وغشمهم ولقد أنكر الحسن البصرى: تحديث أنس للحجاج بقصة العرنيين[2] لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يفعله من المبالغة فى سفك الدماء ولا حجة له فى ذلك سوى تأويلاته الواهية .

وكره الإمام أحمد بن حنبل التحديث ببعض الأخبار التى يكون ظاهرها الخروج على الأمير والإمام مالك فى أحاديث الصفات وأبو يوسف فى أحاديث الغرائب وكان ذلك منهم رضى الله عنهم محافظة على سلامة الدين من أصحاب الأهواء وسلامة الأمة من أهل الشغب والفتن فكثيراً ما تعلل المبطلون والإباحيون بما هو غير مراد فتحللوا من أحكام الإسلام وكثيراً ما يوجد ذلك فى أقوام ينصبون أنفسهم دعاة للدين سواءاً أكانوا مغرضين أم غير مغرضين لذا أمسك الصحابة رضى الله عنهم عن التحديث بما يكون ذريعة للتقصير والتهاون بسبب قصور النظر أو يكون سُلّماً لأهل الأهواء والبدع ومن على شاكلتهم حتى لا تكون فتنة فى الأرض وفساد كبير[3] .

---

(1) الحديث والمحدثون، ص٧٣ .

(2) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الطب باب الدواء بأبوال الإبل ١٤٨/١٠. رقم ٥٦٨٥ نصه عن أنس "أن ناساً كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آوانا واطعمنا فلما صحوا قالوا إن المدينة وخمة فأنزلهم الحرة فى زود له فقال: اشربوا من ألبانها فلما صحوا قتلوا راعى النبى ﷺ ..." الحديث وفيه قال سلام: فبلغنى أن الحجاج قال لأنس حدثنى بأشد عقوبة عاقبه النبى ﷺ.

فحدثته بها فبلغ الحسن فقال: وددت أنه لم يحدثه" وأخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين١٥٤/٧ .

(3) ينظر فتح البارى٢٧٢/١، الحديث والمحدثون، ص٧٤ بتصرف.

المبحث الثالث

تفاوت الصحابة في رواية السنة النبوية المطهرة قلة وكثرة

كان الصحابة رضى الله عنهم معتنين بحفظ الحديث وكانوا يختلفون فى ذلك قلة وكثرة وذلك بحسب ما تحملوه من النبى ﷺ وبحسب مدة صحبتهم له ﷺ وتوافر دواعى الأخذ والتلقى ولذلك أسباب خاصة تعرف من ترجمة كل صحابى على حده وأسباب عامة نجملها فيما يلى : **أولاً**: الاشتغال بالخلافة والحروب عاق كثيراً من الصحابة عن تحمل الحديث وروايته كما فى الخلفاء الأربعة وطلحة والزبير، وعلى العكس من ذلك فإن التفرغ يسر لكثير منهم كثرة الرواية كأبى هريرة ،وعائشة، وابن عمر، وغيرهم .

ثانياً: طول الصحبة للنبى ﷺ وكثرة ملازمته سفراً وحضراً وطول الأجل بعد وفاته ﷺ كان مدعاة للإكثار من تحمل الحديث وروايته كما فى ابن مسعود وأبى هريرة وجابر بن عبدالله وأنس وابن عمر وغيرهم ولهذا قلت أو عدمت رواية من مات فى عهد النبوة أو بعده بقليل كما قلت رواية من لم تطل صحبته أو لم تكثر ملازمته للنبى ﷺ .

ثالثاً: تجدد الحوادث واحتياج الناس إلى بيان أحكامها كان سبباً فى كثرة الأداء والرواية، والحرص على طلب الحديث، حتى تعرف أحكام الشريعة فى مثل هذه الحوادث، التى لم يكن لهم عهد بمثلهافلهذابادرالصحابة إلى إظهار ما عندهم من السنن وتلقاها عنهم الناس

رابعاً: وقوع الفتنة وظهور الكذب فى الحديث من بعض الفرق كالشيعة والخوارج الذين وضعوا كثيراً من الحديث كان داعياً إلى قلة الأحاديث التى تروى وإلى التشدد فيمن يؤخذ عنه الحديث من الرواة .

خامساً: كثرة الأتباع وقلتهم ونشاطهم وخمولهم كان له أكبر الأثر فى كثرة الرواية وقلتها عن الصحابة رضى الله عنهم . فعثمان بن عفان لم يصلنا معظم أحاديثه لقلة الآخذين عنه بسبب اشتغاله بالخلافة والحروب وجمع القرآن الكريم إلى غير ذلك .

سادساً: قوة الحافظة وتقييد الحديث بالكتابة كانا عاملين من عوامل الإكثار من الرواية . كما فى أبى هريرة وعبدالله بن عمرو بن العاص وغيرهما .

سابعاً: التفرغ للعبادة والتحرج من رواية الحديث على غير اللفظ المسموع من رسول الله ﷺ جعل كثيراً من الصحابة يحجمون عن رواية الأحاديث أو يقلون منها مع اعتمادهم فى تبليغ الحديث على كثرة أصحاب رسول الله ﷺ الذين نصبوا أنفسهم لمهمة الرواية والأداء

ثامناً: أن يكون الطريق إلى الصحابي ضعيفاً فيترك أصحاب الصحيح تخريج حديثه كما فى أبى عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة لم يصح إليه الحديث من جهة الناقلين فلم يخرج له فى الصحيحين[1] .

وقد ذكر ابن سعد فى طبقاته أسباب تفاوت الصحابة رضى الله عنهم فى رواية الحديث قال: قال محمد بن عمر الأسلمى: إنما قلت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هلكوا قبل أن يحتاج إليهم، وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب لأنهما وليا فسئلا وقضيا بين الناس، وكل أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا أئمة يقتدى بهم ويحفظ عليهم ما كانوا يفعلون ويستفتون فيفتون، وسمعوا أحاديث فأدوها فكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، أقل حديثاً عنه من غيرهم مثل أبى بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبى عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

---

(١) الحديث والمحدثون، ص١٤٧ وما بعدها .

وأبي بن كعب وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت وأسيد بن الحضير ومعاذ بن جبل ونظرائهم، فلم يأت عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الأحداث من أصحاب رسول اللهﷺ، مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدرى وأبي هريرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن العباس ورافع بن خديج وأنس بن مالك والبراء بن عازب ونظرائهم، وكل هؤلاء كانوا من فقهاء أصحاب رسول اللهﷺ، وكانوا يلزمون رسول اللهﷺ مع غيرهم من نظرائهم، وأحدث منهم مثل عقبة بن عامر الجهنى وزيد بن خالد الجهنى وعمران بن الحصين والنعمان بن بشير ومعاوية بن أبى سفيان وسهل بن سعد الساعدى وعبد الله بن يزيد الخطمى ومسلمة بن مخلد الزرقى وربيعة بن كعب الأسلمى وهند وأسماء ابنى حارثة الأسلميين ، وكانا يخدمان رسول اللهﷺ، ويلزمانه فكان أكثر الرواية والعلم فى هؤلاء ونظرائهم من أصحاب رسول اللهﷺ لأنهم بقوا وطالت أعمارهم واحتاج الناس إليهم. ومضى كثير من أصحاب رسول اللهﷺ قبله، وبعده بعلمه لم يؤثر عنه بشئ ولم يحتج إليه لكثرة أصحاب رسول اللهﷺ. شهد مع رسول اللهﷺ تبوكاً وهى آخر غزاة غزاها من المسلمين ثلاثون ألف رجل، وذلك سوى من قد أسلم وأقام فى بلاده وموضعه لم يغز، فكانوا عندنا أكثر ممن غزا معه تبوكاً فأحصينا منهم من أمكننا اسمه ونسبه وعُلم أمره فى المغازى والسرايا وما ذكر من موقف وقفه، ومن استشهد منهم فى حياة رسول اللهﷺ، وبعده ومن وفد على رسول اللهﷺ، ثم رجع إلى بلاد قومه، ومن روى عنه الحديث ممن قد عرف نسبه وإسلامه ومن لم يعرف منهم إلا بالحديث الذى رواه عن رسول اللهﷺ، ومنهم من قد تقدم موته قبل وفاة رسول اللهﷺ، وله نسبٌ وذكرٌ ومشهدٌ، ومنهم من تأخر موته بعد وفاة رسول اللهﷺ، وهم أكثر فمنهم من حُفظ عنه ما حدث به عن رسول اللهﷺ، ومنهم من أفتى برأيه ومنهم من لم يحدث عن رسول اللهﷺ، شيئاً ولعله أكثر له

صحبة ومجالسة وسماعاً من الذى حدث عنه، ولكنا حملنا الأمر فى ذلك منهم على التوقى فى الحديث أو على أنه لم يحتج إليه لكثرة أصحاب رسول اللهﷺ، وعلى الاشتغال بالعبادة والأسفار فى الجهاد فى سبيل الله حتى مضوا ولم يحفظ عنهم عن النبيﷺ شىء. وقد أحاطت المعرفة بصحبتهم رسول اللهﷺ، ولقيهم إياه، وليس كلهم كان يلزم النبيﷺ، منهم من أقام معه ولزمه وشهد معه المشاهد كلها، ومنهم من قدم عليه فرآه ثم انصرف إلى بلاد قومه، ومنهم من كان يقدم عليه الفينة بعد الفينة من منزله بالحجاز وغيره. وقد كتبنا من أصحاب رسول اللهﷺ كل من انتهى إلينا اسمه فى المغازى من قدم على رسول اللهﷺ من العرب ومن روى عنه منهم الحديث، وبينا من ذلك ما أمكن على ما بلغنا وروينا وليس كل العلم وعيناه. ثم كان التابعون بعد أصحاب رسول اللهﷺ من أبناء المهاجرين والأنصار وغيرهم فيهم فقهاء وعلماء وعندهم رواية الحديث والآثار والفقه والفتوى، ثم مضوا وخَلَفَ بعدهم طبقة أخرى ثم طبقات بعد إلى زماننا هذا، وقد فصلنا ذلك وبيناه[1].

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد٢/٢٨٦ وما بعدها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من به ختمت الرسالات وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلىيوم أن تبدل الأرض غير الأرض والسموات

وبعد؛؛؛؛

فمن خلال البحث تبين لي من النتائج ما يلي:

١) السنة مصدر من مصادر التشريع وهي صنو القرآن فكما أن القرآن الكريم وحي من الله عزوجل كذلك السنة المطهرة وحي من الله عز وجل.

٢) حرص الصحابة رضي الله عنهم على تلقي السنة وسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم.

٣) تشدد الصحابة رضي الله عنهم في التلقي من غير النبي صلى الله عليه وسلم للحفاظ علي السنة النبوية المطهرة وصيانتها من الخطأ أوالنسيان أو التحريف أوالتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقله فتارة يطلبون شاهدا وتارة يستحلفون الراوي وتارة أخرى يخوفون الراوي حتى يتأكد من حديثه إلى غيرذلك.

٤) تقليل معظم الصحابة رضي الله عنهم من رواية الحديث ليس زهدا في الرواية ولا تعطيلا لنقلها وتبليغها ،وإنماحفاظا عليها وحمايتها من الدخيل والتحريف وأن يتخذها أهل الأهواء والبدع سبيلا لأغراضهم وضلالتهم، وكذلك انشغالهم بتطبيقها والعمل بهالأنها محور حياتهم الدينية والدنيوية وسبيل فلاحهم في الدنيا والآخرة.

٥)تفاوت الصحابة رضي الله عنهم في رواية السنة بحسب ما تحملوه من النبي صلى الله عليه وسلم ومدة صحبتهم له صلى الله عليه وسلم وانشغال بعضهم بالعبادة وتقدم وفاة بعضهم رضي الله عنهم أجمعين.

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ...آمين

كتبه

راجي عفو ربه الكريم

محمود عبد الله عبد الرحمن عبد الحليم

فهرس المراجع

القرآن الكريم:

• اختصار علوم الحديث لابن كثير ط مكتبة دار التراث ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م الثالثة.

• الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ط دار الحديث القاهرة ١٤٠٤هـ.

• إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق للإمام النووى حققه وعلق عليه د/ نور الدين عتر ط دار البشائر الإسلامية ١٤١١هـ/١٩٩١م الثانية.

• الإرشاد فى علوم الحديث أ.د/ مصطفى محمد عمارة، أ.د/ عزت عطية سنة١٩٩١م

• الإرشاد فى معرفة علماء الحديث للخليلى تحقيق محمد بن سعيد إدريس ط مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩هـ الأولى.

• اصول الحديث علومه ومصطلحه للدكتور محمد عجاج الخطيب ط دار الفكربيروت.

• إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم

• الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للشيخ أحمد محمد شاكر مكتبة دار التراث القاهرة١٣٩٩هـ/١٩٧٩ الثالثة.

• تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

• تاريخ الثقات للعجلى تحقيق د/ عبدالمعطى قلعجى ط دار الكتب العلمية بيروت١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .

• التاريخ الكبير للبخارى ط دار الكتب العلمية بيروت.

• تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى للسيوطى ط مكتبة دار التراث القاهرة.

• تذكرة الحفاظ للذهبى ط دار الكتب العلمية بيروت.

• تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر تحقيق صدقى جميل العطار دار الفكر١٤١٥هـ/١٩٩٥م الأولى.

• التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ط دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ/-١٩٨١هـ.

• تهذيب الأسماء واللغات للنووى دار الكتب العلمية-بيروت.

• تهذيب التهذيب لابن حجر ط دار الفكر بيروت١٤٠٤هـ-١٩٨٤م الأولى.

• توجيه النظر إلى أصول الأثر لأبى طاهر الجزائرى تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ط مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب ١٤١٦هـ/١٩٩٥م الأولى.

• توضيح الأفكار للصنعانى تحقيق محيى الدين عبدالحميد دارالفكر

.الثقات لابن حبان مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨هـ الأولى

• الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه للإمام البخارى فتح البارى شرح صحيح البخارى. ط دار الريان للتراث

• الحديث والمحدثون للشيخ أبو زهو ط المكتبة التوفيقية.

• دفاع عن السنة للدكتور محمد أبو شهبة ط دار الجيل بيروت ١٤١١ه الأولى.

• سنن ابن ماجة تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ط دارإحياء الكتب العربية الحلبى القاهرة.

- سنن أبي داود: ط دار الفكر بيروت.
- سنن الترمذي: ط دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- سنن الدارقطني: عالم الكتب بيروت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م الأولى.
- سنن الدارمي للإمام أبي محمد عبدالله الدارمي، ط دار الكتاب العربي بيروت١٤٠٧هـ الطبعة الأولى.
- سنن النسائي "المجتبى" تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م الثانية.
- السنن الكبرى للبيهقي ط مكتبة دار الباز مكة المكرمة تحقيق محمد عبدالقادر عطا١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- السنة قبل التدوين للدكتور محمد عجاج الخطيب ط دار الفكربيروت
- شعب الإيمان للبيهقي ط دار الكتب العلمية١٤١٠هـ الأولى تحقيق محمد السعيد
- صحيح ابن حبان ط مؤسسة الرسالة بيروت١٤١٤هـ الثانية.
- صحيح مسلم بشرح النووي ط دار الكتب العلمية ببيروت١٤١١هـ-١٩٩٠م الأولى.
- الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق محمد عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت١٤١٠هـ ١٩٩٠م الأولى
- عناية المحدثين بالسنة النبوية أ د رزق رزق عامرمطبعة الفجر الجديد القاهرة.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ط دار الريان للتراث.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام السخاوي ط دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ

- القاموس المحيط للفيروزآبادى ط دار الجيل
- قواعد التحديث للقاسمي تحقيق محمد رشيد رضا ط دار النفائس١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- قواعد في علوم الحديث للتهانوي تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ط مكتب المطبوعات الإسلامية حلب.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي تحقيق أ.د/ عزت عطية ط دار الكتب الحديثة القاهرة.
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ط دار الكتب العلمية.
- لسان العرب لابن منظور ط دار صادر بيروت الأولى.
- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ط مكتبة لبنان ناشرون بيروت١٤١٥هـ
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم ط دار الكتب العلمية.
- مسند أبو يعلى الموصلي ط دار المأمون للتراث١٤١٠هـ-١٩٩٩م الأولى.
- مسند أحمد بن حنبل دار صادر بيروت.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري
- مصنف عبدالرزاق تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ط المكتب الإسلامي بيروت١٤٠٣هـ الثالثة.
- المعجم الأوسط للطبراني ط دار الحرمين القاهرة١٤١٥هـ/١٩٩٥م
- المعجم الكبير للطبراني ط مكتبة العلوم والحكم١٤٠٤هـ/١٩٨٣م الثانية.
- معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم ط دار الكتب العلمية بيروت١٣٩٧هـ

- مناهج الأخيار في سنة النبي المختار للدكتور عمر محمد الفرماوي .
- مناهج المحدثين لأستاذنا الدكتور أحمد عمر هاشم
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر ط مكتبة نزار مصطفى الباز .
- النكت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين أبي عبدالله بن بهادر ط مكتبة أضواء السلف-الرياض ١٤١٩هـ الأولى .
- هدى الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر ط دار الريان للتراث .

فهرس الموضوعات